



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis - MOSTAGANEM
كلية الآداب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts



قسم الفنون البصرية

دراسة فنية في أعمال

الفنان كور نور الدين

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية

تخصص: نقد الفنون التشكيلية

بإشراف الأستاذ
- نور الدين معروف

من اعداد الطالبتين
مصباح ياسمينة
تامى حكيمة

لجنة المناقشة

الصفة في اللجنة	الرتبة العلمية	اسم ولقب الأستاذ(ة)
رئيسا	أستاذ مساعد	أ. محمد كمال عبد الإله
مشرفا ومقررا	أستاذ مساعد	أ. نور الدين معروف
مناقشا	أستاذ محاضر	أ. بن ساحة بن عبدالله

السنة الدراسية 2021/2020

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله
الشكر المولى جل ثناؤه الذي منى علينا بالتوفيق الى إنجاز هذا العمل
المتواضع.
الشكر والأحترام الى الأستاذ المشرف معروف نور الدين على
نصائحه وتوجيهاته طيلة مدة انجاز هذه المذكرة .
والى كل اساتذة قسم الفنون التشكيلية .
كما اتقدم بالشكر إلى اعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا
البحث وتحمل متاعب تقييمه وأسأل المولى القدير أن يبارك لهم في
علمهم وعملهم وأعمارهم .
وإلى كل من كان سندا وعونا لنا من قريب وبعيد .

إهداء

قال تعالى " وما اوتيتم من العلم الا قليلا "
الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد
(ص) اما بعد

الحب أجمل ما يولد فينا دون وعي منا ويكبر بداخلنا
ويقوى... وحيي الجميل كله لمن دعماني بالقوة ودفعاني
للوصول إلى ما وصلت اليه، الاحترام للوالدين للنور الذي
أبصر به طريقي، والشكر الكبير لأبي المثالي وقودتي في
الحياة.

أنحني لأقبل والدتي منبع الحنان وردة الأمان مع كل
شكر والتقدير لوقوفها الى جانبي ودعمها العاطفي
والمعنوي طوال مشواري هذا.... وطلعتها الباهية التي
غمرت حياتي تحديا واصرار على اكمال الرسالة
ومواصلة المشوار.

إلى من ادركت معهم معنى الحياة اخوتي واخواتي.
إلى استاذي المحترم معروف نور الدين الذي كان عوننا
لي .

إلى الاساتذة المحترمين من قسم الآداب والفنون.
إلى أحبباء قلبي واهدي ثمرة جهدي وتعبي لكل من
اعرفهم ولم اذكرهم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على هادي الامم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

تمثل الفنون الاسلامية روح التفاعل بين عقيدة المسلم ورؤيته وما تجسده عبقرتيه الفنية في شكل خطوط وزخارف وعمارة وايقاع وكلمة، وهي ثمرة التواصل بين ذاته وحركة الكون من حوله في مختلف احواله النفسية والوجدانية .

لما كانت اللغة روح الامة، والحرف لسان اللغة، والناطق بإسمها، والمعبر عن آمالها ومبعث حضارتها وامجادها، وعنوان فنها وابداعها فلا بد ان يحتل موضعه من الاهتمام والتقدير ليدرس ويطور نحو الاحسن والافضل .

وما كان للخط ان يتطور وأن يصل مراتبه السامية، ومواقعه العليا لولا راية الاسلام وانتشار المسلمين وخطاطيهم في مشارق الارض ومغاربها .. ولكون الحرف العربي الاسلامي نابع من شغف المسلمين وحبهم للقرآن الكريم واهميته في نفوسهم وقربه الى قلوبهم، ومنزلته الرفيعة فلا بد من دراسته بشكل دقيق يكشف عن غوامضه واسراره وكوامنه وأغواره وفنونه وروائعه من قبل المختصين والباحثين ...

وهكذا أصبح للخط الكوفي ميزة اهله للتفرد بذاته عن سائر الخطوط العالمية ليكون فنا مستقلا بذاته عن دور الكتابة، فليس هو مجرد وسيلة للكتابة بل ان الكتابة هي وسيلة للتعبير عن مقدرة الخطاط في تشكيل لوحة تتداخل فيها الكلمات والحروف بأشكال اتباعية دائمة (الخط الكوفي) وهنا تصبح اللوحة ذو قيمة فنية، ابداعية يصعب تقليدها أو حتى تكرارها وهذا ما نسميه براعة التكوين، ولقد حظيت الحروف العربية عبر الزمن إهتمام كبير لاعتبارها اداة لتسجيل الافكار والمعلومات والتخاطب فقط بل استخدامها اداة للزينة والجمال، حيث استخدمت الحروف العربية كعنصر اساسي في تجميل وزخرفة المنشآت المعمارية كالمساجد ودور العلم، كما استخدمت في زخرفة المصنوعات كالنسيج والخزف والمعدن والخشب وغيرها .

كما سبق وذكرنا ان الخط الكوفي كان رمزا من رموز حضارتنا الاسلامية العربية وهمزة وصل بين الاسلام والمسلمين، كما كان له الاثر البالغ في اثاره خيال الفنانين الرسامين فاتحا مجالا خصبا أمام المؤرخين والمستشرقين كما كان للحروفية العربية طواعية خاصة ومرونة اتسمت بها مما ساعد ذلك على فسح المجال اما المبدعين والمتفنين الى حد الاعجاز لتظل الكتابة العربية حافظة لتراث الدين الاسلامي .

أهمية الموضوع :

موضوع بحثي هو القيم الفنية للخط الكوفي ودراسة في اعمال الخطاط كور نور الدين وتتخلص اهمية البحث في :

تتجلى اهمية هذا الموضوع في أن الخط الكوفي من اهم الفنون الاسلامية التي تفتخر بها الامة، فقد سائر الحضارة الاسلامية وتطور في عصورها التاريخية المختلفة، ويصفه عنصرًا تجميلاً او متكامل مع عناصر اخرى كالزخرفة حيث انه ادى دورا كبيرا في نقل المعلومات والمعارف للأجيال المتعاقبة الى جانب اهميته الفنية والجمالية والتاريخية، فهو حرف القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وهو عنصر هام من عناصر تراثنا الحضاري، وهو اداة تعبير لبيان الحقوق وتوضيح الواجبات ولأن دراسة الخط الكوفي لها أثر كبير واهمية كبيرة في الكشف عن القيم الفنية والجمالية النابعة من التراث الفني الاسلامي، كما تتجلى اهميته عند الخطاطين الذين يتبارون في رسم حروفه فيطرزونها ويجعلون من هذا الحرف الصامت حرفا ينطق بحركة حيوية ليعبر عن جماله في تلك الاشكال والحركات التي جعلته يتكلم من غير لسان وهو اعجاز لغوي في لغة القرآن، يسمو عن المحسوسات والعاديات لشموخ ورفعة شددت حتى الفنان الأوروبي تنبه الى أهمية هذا الخط وجمالياته فتأثر بشكله وجوهه وحركته وموسيقاه.

وهذا ما استدعانا الى طرح الاشكاليات التالية: ما مفهوم الخط الكوفي وكيف ظهر وتطور؟

ما مدى مساهمة الزخرفة العربية الاسلامية في ابراز القيم الفنية الجمالية للخط الكوفي ؟

وماهي اهم انواعه وماهي هذه القيم الحضارية التي يتميز بها الخط الكوفي ؟

وقد دعتنا دراستنا الى الاستعانة بالمنهجين التاليين :

01 - المنهج التاريخي : من خلال الحديث عن مسيرة الكتابات العربية الاسلامية وعن

الخط الكوفي وتاريخه وتطوره وأشكاله وأهم الخطاطين الذين رسموا حروفه وقد جاء في ذلك نصوص كثيرة وهذه النصوص كثيرا ما تعتمد على افتراضات والاجتهادات والآراء المتوارثة واذا كان اكثرها صحيحا فان فيه مالا يقبله العقل .

02 - الوصفي التحليلي : وهو الاصل التطبيقي لهذا الخط (الخط الكوفي) من خلال ما

كتب وحلل واستخرج اهم القيم الحضارية التي يتميز بها سواء كانت فنية او تاريخية أو دينية ومن خلال ايضا وصف بدائع وجمال وروعة هذا الخط الاصيل المنبثق من عرض الصور ولوحات فنية جمالية خطية رائعة .

الدراسات السابقة :

ومن أهم المصادر والمراجع التي ساعدتنا في انجاز هذا البحث المتواضع نذكر منها :

كامل سلمان الجبوري موسوعة الخط العربي الخط الكوفي تاريخه، انواعه، تطوره نماذجه.

الدكتور إبراهيم جمعة دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصرفي القرون الخمسة الاولى للهجرة .

محمود شكر الجبوري الخط العربي والزخرفة الاسلامية "قيم ومفاهيم" .

صعوبات البحث :

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات إلا أن اهمها هو ضيق الوقت لان هذا الموضوع يحتاج الى وقت طويل حتى تكون الدراسة دقيقة لكي نوفي جميع جوانبه .

تكرار المعلومات في غالبية المراجع، الشيء الذي يؤدي الى عدم تنوع المعلومات وصعوبة الوصول الى نتائج دقيقة وملموسة عن الدراسة .

انعدام منهجية تحليل اللوحات الخطية مما يتسبب في الوصول الى نتائج شبه ناقصة حول الموضوع .

قلة المصادر المتناولة لموضوع السمات أو القيم الفنية ويعود السبب الى نقص الدراسات في هذا المجال مما يعيق عملية البحث .

وشملت الدراسة مقدمة وثلاثة فصول يتقدمها مدخل تمهيدي على الخط العربي عامة، فكان الفصل الأول حول ظهور الخط الكوفي وتطوره، افتتح بمبحث أول تناولنا فيه موجز مختصر عن الكوفة يليه ظهور الخط الكوفي ثم تعريفه . اما المبحث الثاني فتضمن كل من أنواع الخط الكوفي وهي الخط الكوفي البسيط والكوفي المورق والكوفي المزهر والمربع الهندسي. وأيضا تطرقنا الى قواعد الخط الكوفي وخصائصه (مميزات الخط الكوفي).

انتقلنا بعده الى الفصل الثاني وهو بعنوان القيم الحضارية للخط الكوفي وعلاقته بالزخرفة قسم هو الآخر الى مبحثين، المبحث الاول عالجت فيه علاقة الخط الكوفي بالزخرفة والمواد التي تجلى عليها هذا الخط من(الرخام والبلاط والخزف والخشب والمعدن ونسيج)

وأیضا اثر الزخرفة العربية في الخط الكوفي ثم يليه المبحث الثاني تطرقنا فيه الى مفهوم القيم عامة و القيم الحضارية للخط الكوفي القيم تاريخية ، القيم الروحية (الدينية) والقيم الفنية الجمالية، اخيرا الفصل الثالث تتمحور حول مفهوم الخطاط والسيرة الفنية للفنان كور نور الدين ودراسة تطبيقية للحروفية في اعمال الخطاط واستنباط جمالية اللوحات الفنية عنده .

وختمت بحثي بالنتائج المتوصل اليها وتليها قائمة المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات هذا ما استطعنا الوصول اليه في هذه الدراسة فان كنا قد وفينا حقه وانصفنا

العلماء فذاك المراد، وان يكن غير ذلك فعزائنا اننا لم ندخر وسعا ولا طاقة في سبيله ولكن الكمال لذى العزة والجلال .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

بالله التوفيق .

الفصل الأول: الخط الكوفي نشأته و تطوره

المبحث الأول : ظهور وتعريف الخط الكوفي

تمهيد :

1 - موجز مختصر عن مدينة الكوفة

2 - ظهور الخط الكوفي

3 - تعريف الخط الكوفي

المبحث الثاني:

1 - انواع الخط الكوفي

2 - خصائص الخط الكوفي

3 - قواعد الخط الكوفي

تمهيد :

الحمد لله رب العالمين القائل - "اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم"¹ والصلاة والسلام على النبي الامي الذي انزل في حقه " ن و القلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون ،وان لك لأجرا غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم " ² وعلى آله وأصحابه الذين أووه و نصره و اتبعوا النور الذي انزل معه وبعد .

فلما كان الخط من أوائل وسائل التقدم و العمران و شرفه منزلته بين جميع الامم لا يحتاج الى برهان حتى عدوه من ادق الفنون الجميلة و احسن الاشكال الهندسية الجليلة ³ .
 قيل في الخط :

الخط لسان اليد، وبهجة الضمير، وسفير العقول، ووصي الفكر، وسلاح المعرفة وانس الاخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بعد المسافة ومستودع السر وديوان الامور .
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "قريش اهل الله وهم الكتبة الحسبة " .
 قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه "عليكم بحسن الخط، فإنه مفتاح الرزق " .
 وروي في الخبر المأثور: " من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فحسنه احسن الله اليه " .
 الخطوط رياض العلوم روحها البيان وبدنها السرعة وقدمها التسوية وجوارحها معرفة الفضول وتصنيفها كتصنيف النغم واللحون "
 الخط هندسة روحانية وان ظهرت بالة جسمانية "

قال المأمون "لو فاخرتنا الملوك الاعاجم بأمثاله، لفاخرناها بما لنا من انواع الخط يقرأ بكل مكان ويترجم بكل لسان ويوجد مع كل زمان "¹ .

¹ سورة العلق الآية 05 .

² سورة القلم الآية 04 .

³ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي تاريخ الخط العربي و آدابه مكتبة الهلال الطبعة الاولى السنة 1939 م ص 01 .

للخط العربي ومنذ عهد بعيد، سحره و جماله و جاذبيته، يستوقف الناظر ويثير الدهشة والاعجاب ولو تأملنا تلك الرسائل المتبادلة بين الخلفاء و الملوك، و التي كتبت على الرق ومن ثم على الورق، لرأينا ابداعها، وهي تكشف عن مفاتن خطوطها تكويناتها احياءاتها واصالتها و دلالاتها .

وهي أن دلت على الشيء فإنما تدل على براعة ومهارة الخطاطين لها انهم يرسمون الحرف، فينطق بالكثير مما هو بديع و رائع .

إنهم يعزفون على اوتاره الحساسة والرفيعة فتأتي الكلمات مفعمة بكل ما هو جميل وأصيل ومشعة بهائها ورونقها و قناديلها .

ومن يتأمل قباب المسجد و جدران المعابد و نقوشات المدارس و البيوت القديمة، يجد فيها الكثير مما نحن بصددده².

وعلى ما كان الاسلام يؤكد الاهمية الكبرى لإشاعة القراءة و الكتابة وكأنها من بعض متممات دين المسلم، حتى بلغ على حد قول الصحابي عكرمة ابن ابي جهل (فداء اهل بدر اربعة الاف، حتى ان الرجل ليفادي على ان يعلم الخط، لعظم خطره و جلالته قدرته) وما يتسم به من تنوع داخل بنيته التأليفية ولعل ما يمكنه المسلم من اعتزاز بوحدة شخصية وترابطها الديني و الدنيوي جعله يحافظ على الخط العربي ويعمل على تعلمه وتعليمه لكافة أبناء العروبة والاسلام والى كل ما يصونه، في قواعد اساسية تحد مجرى الحروف وتفترض لكل نوع من انواعها مقاساتها و تحركها و مناهج ادائها و شكل اقلامها من ناحية وتتيح من ناحية ثانية المجال واسعا لكل ما يعزز جهود الباحثين فيه بفروق التجويد التي لا تنال من خصائصه الجوهرية.

فاخط العربي هو ذلك الفن الجميل المنسوب الى العرب و الذي يهتم بتصوير الالفاظ برسم حروفه هجائها، وهو تلك النقوش البديعة الصنع التي وجدت للتعبير عن الكلام واصبح لغة

¹ عادل الالوسي الخط العربي نشأته و تطوره مكتبة الدار العربية للكتاب الطبعة الاولى القاهرة مصر 2008، 05 .
² احمد شوخان رحلة الخط العربي من المسند ... الى الحديث ،منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ،بدون طبعة السنة 2001 ص 09 .

التفاهم بالقلم ووسيلة للإبداع و التزيين ¹.

كما قال القلقشندي في كتابه موسوعة الخط العربي، أن جميع العلوم إنما تعرف بالدلالة عليها :

بالإشارة او اللفظ او الخط فالإشارة يتوقف على حضور المخاطب و سماعه، اما الخط العربي فإنه لا يتوقف على شيء، فهو اعماما نفعاً و اشرفها ...

وكما قال دونسون روس ايضا في كتاب موسوعة الخط العربي، إن الحروف العربية مرنة سهلة ولها في النفوس ما للصور من الجمال الفني و لاسيما حين تنقش على المباني أو الاضرحة سواء كان ثلثاً او كوفياً او نسخاً ².

وأقلام الخط العربي متنوعة احدثها ائمة الكتابة وتباين اشكالها وتختلف أوضاعها ومنها ما أستعمل في ديوان الانشا لما يلحقه بذلك من النقط والشكل والهجاء .

وقد كان الخط الكوفي يقف في صدارة الخطوط المتميزة بقدرتها على التأليف المستمر فيه و الابتكار في اشكاله لكثرة زواياه و اقواسه، وحسن انسجامه مع الزخارف المضافة اليه وإن غنى هذا النوع وسعة انتشاره وكثرة انماطه وانواعه تعود الى تلك العاطفة الدينية التي يكنها المسلم لهذا الخط و التي تدفع بالخطاطين باستمرار الى الابتكار فيه، والتذكير بكونه الخط الذي واكب ابتكاره مع ولادة الدين الاسلامي، وبدأت بأشكاله المزواة البدائية مجالا لانتشار القران الكريم في اوائل سنوات الهجرة ³.

¹ ينظر محمد اسماعيل الرحمن دراسة مقارنة للسمات الفنية في خط الثلث عند ابن بواب والخطاطين الاتراك رسالة ماجستير سنة 2001 ص 08

² ينظر ايمن عبد السلام موسوعة الخط العربي دار اسامة للنشر و التوزيع الاردن عمان الطبعة الاولى سنة 2002 ص 09 08

³ عبد الله ابو راشد الوجيز في تاريخ الخط العربي منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق بدون طبعة دون سنة 35 36 .

المبحث الاول :

موجز مختصر عن مدينة الكوفة:

أنشأ العرب كوفة على مقربة من الحيرة عاصمة اللخمييين أنشأها سعد بن أبي وقاص بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب بين عامي 18، 19 للهجرة ومنذ ذلك الحين بدأت الحيرة والانباء تفقدان ما كان لها من أهمية ولما انتقل مركز النشاط السياسي الى العراق، انتقلت معه الخطوط المعروفة المدنية و المكية الى البصرة و الكوفة، و عرفت هناك اول الامر بأسماء المدن العربية الهامة التي جاءت منها، ثم لم تلبث ان عرفت جميعا في العراق باسم الخط الحجازي¹.

لقد كانت الكوفة تبعد بعدا كبيرا عن الكوفة وقد كان فيها تقاليد قديمة للخط السرياني وعناية كبيرة له وهو خط تعمل الصناعة والهندسة في اظهار حروفه عملا كبيرا وقد كان من العناصر التي نزلت الكوفة بعد تمصيرها السريان الذين كانوا يسكنون الدرايات القائمة في اطراف الحيرة فلا شك ان كتاب الكوفة رأوا تقاليد الخط السرياني في تحسينه وهندسته وطبقوها على الحجازي البدائي.

وكانت تسمى قديما بارض بابل او خد العذراء حيث انشأ العرب الكوفة على مقربة من الحيرة عاصمة اللخمييين انشأها سعد بن ابي وقاص بني عامي 18 19 للهجرة /638م ومنذ ذلك الحين بدأت الحيرة والنباء تفقدان ما كان لهما من أهمية، و قد انشأت بأمر من الخليفة عمر ابن الخطاب².

وكانت في البداية عبارة عن معسكرات من الخيام ثم تحولت بمرور الزمن إلى منتجع دائم شيدت مبانيه باللبن وكان السبب في تأسيسها ان تكون قاعدة عسكرية في القسم الاوسط من العراق أو دار هجرة و عاصمة للمسلمين بدل المدائن، ثم توافد عليها بعض أوائل ساكنيها

¹ حسن قاسم حبش الخط العربي الكوفي دار القلم بيروت لبنان الطبعة الثانية سنة 1985 ص 12 .

² صلاح الدين المنجد دراسات في تاريخ الخط العربي دار الكتاب الجديد بيروت لبنان الطبعة الثانية السنة 1989 ،ص

من العرب، وقد نمت بعد ذلك و تحضرت، و كثر العمران ووصلت الى اوج عظمتها في العصر الاموي بحيث بلغت مساحتها كما يقول الفقيه الشعبي 16 ميلا و ثلثي الميل .

تقع الكوفة في الجانب الغربي من الفرات على بضعة اميال الى الجهة الشرقية من مدينة الحيرة، وتبعد عن بغداد بمسافة 156 كم و على النجف ب 14 كم وعن البصرة 275 كم وعن خرائب واسط ب 167 كم فهي في مكان حيوي يتوسط العراق، يمكن منها التحكم والسيطرة في الحروب على طول منطقة الفرات كما تعتبر ممرا هاما للقوافل التجارية ومحطة في رأس طريق الحج الى مكة، كما تعتبر مركزا هاما للتجارة و سوقا نشطا لترويج السلع و توزيع البضائع¹، وليس من السهل حصر الرقعة التي شغلتها الكوفة عند تأسيسها وذلك لاندثار وانحلال الكثير من معالمها، أما بالنسبة للمساحة التي شغلتها في بادئ أمرها فقد قدرها الفقيه الشعبي كما ذكرناه ب 16 ميلا و ثلثي الميل وكان بها خمسون ألف دار لسائر العرب وستة آلاف دار للمسلمين ومن ان الكوفة لم تبقى على حالها بل توسعت لإزدياد سكانها وتوسع عمرانها حتى امتدت قرب الحيرة والنجف من الجهة الشرقية².

وقد بلغت الكوفة اقصى مساحتها في القرون الثلاثة للهجرة حيث بلغت 10 كم طولا و9 كم عرضا، أي من نقطة تبدأ من خان المصلى في الشمال الى حدود قصر أم عريف في الجنوب قرب بحر النجف .

اختلف فيها العرب و لا سيما عرب الجنود بعناصر فارسية، وامتاز جمهورنا بمواهبهم الخاصة وتفوقه في مضمار العلوم الاسلامية قبل ان يقضي على انشائها نصف القرن وظلت للمدينة مكانتها العمرانية والسياسية والعلمية حيث اصبحت مركزا للإشعاع الفكري والحضاري، تمد الامصار بنور حضارتها و اشعاعاتها فكرها وبلغت ذروة تطورها حتى شملت العراق كله بل غمرت اقطارا اخرى من العالم الاسلامي، وقد ارتبطت الكوفة إرتباطا وثيقا بالبصرة فاتخذ عددا من البصريين الكوفة مدينة لهم ومقاما لأن الكوفة

¹ ناجي معروف المدخل الى تاريخ الحضارة العربية ص 71 .

² الحمودي ياقوت معجم البلدان 7 ص 2971 .

تعتبر عاصمة الدولة الاسلامية ومركز الفقه والحديث و اللغة وقراءة القران ورواية الشعر والادباء وبطبيعة الحال نقل هؤلاء إلى البصرة ما تلقوه من علماء الكوفة وأدباها ولم تقتصر علاقة الكوفة الخارجية على مدينة البصرة فقط وإنما تعدتها مدن اخرى خارج العراق كالحجاز والشام ولاسيما دمشق كذلك اتصلت بمصر. وكان لتقدم الفن المعماري في الكوفة الأثر البارز لإستقطاب المعجبين حيث كانت مدينة بغداد .

أول مدينة عراقية تأثرت بالكوفة في نواحي متعددة لاسيما بالفن المعماري الكوفي وبطبيعة الحال وحب على المعماريين تجسيد بعض الكتابات والنقوش لإبراز جماليات تلك العمائر وبذلك كان الخط الكوفي من اوائل الخطوط التي جسدت في البنايات اضافة الى تلك الزخارف التي كانت تزيده رونقا و جمالا.¹

عرفت الكوفة بين القرنين الثالث و الثامن الهجريين اضطرابات سياسية أدت الى العصف بتراتها العلمي والفني فأضاعت كتبها وقضت على اثارها، ونستطيع القول ان الخراب الذي لحق بمدينة الكوفة ادى الى زوال الاثار الخطية تلك الاثار التي لو بقيت لكان لديها النفع العظيم لاستدلال بحقيقة الخط الذي ينتسب اليها ومما يؤسف له اننا لا نكاد نعرف شيئا على أولى الكتابات الكوفية وكل ما جاء عن هذه الاخيرة جاء بطريقة التواتر او بالإستدلال.²

ظهور الخط الكوفي:

أثبتت الدراسات العلمية ان العرب قد اخذوا طريقتهم في الكتابة من بني عمومتهم من الانباط الذين كانوا ينزلون قل الإسلام على حدود المدينة في حوران والبتران و معان والذين كان يجاورون العرب الحجازيين في تبوك و مدائن صالح العلا في شمال الحجاز وقد وضح ذلك مما عثر عليه المنقبون في تلك الجهات من النقوش النبطية القريبة الشبه بأقدم النصوص العربية المعروفة .

¹ ينظر حسن زكي، فنون الاسلام ص 226 .

² كامل سلمان الجبوري موسوعة الخط العربي الخط الكوفي تاريخه انواعه تطوره نماذجه دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر بيروت لبنان الطبعة الاولى سنة 1999م ص 60 .

ولقد حذق العرب قبل الإسلام وبعده عددا من الخطوط العربية اشتقوها من الخط النبطي و قد نسبت هذه الخطوط العربية في فجر الإسلام الى المدن الإسلامية المختلفة مثل: مكة، والمدينة، والانبا، والحيرة، والبصرة، والكوفة¹.

وفي الكوفة عنى القوم بتجويد الخط والإبداع في رسم الحروف، ومن ثم غلب عليها عندهم اليبوسة والصلابة والجفاف مع الميل إلى أن تظهر بشكل التضليع او التريباع فاكسبها كل ذلك طابعا هندسيا يغلب عليه الجفاف، واستحق لذلك أن ينفرد بإسم جديد وهو " الخط الكوفي " .

ومن الكوفة إنتشر هذا النوع اليابس من الخط في ارجاء العالم الإسلامي، وشاع باسم الخط الكوفي واستعمل في كتابة المصاحف، وحليت به المباني والعمائر المختلفة وضربت به النقود، ونقش به على شواهد القبور، وسجلت به سائر الكتابات التذكارية².

ولم تكن الكوفة معروفة بهذا الإسم قبل أن ينزلها العرب، إلا أن منطقة الكوفة كانت تسمى قديما بأرض بابل وخذ العذراء، وسميت بالكوفة لاستدارتها أخذا من قول العرب رأيت كفونا بضم الكاف و فتحها و قيل سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم :قد تكوف الرمل. هي ثاني مدينة إسلامية أسست في العراق بعد الفتح الإسلامي أسسها القائد سعد بن ابي وقاص سنة (17هـ - 638 م) بأمر الخليفة عمر بن الخطاب وكان السبب في تأسيسها ان تكون قاعدة عسكرية في القسم الاوسط من العراق ثم توافد عليها أوائل ساكنيها من العرب، الفرس والسريان و اليهود و النصارى³. وهذا الخط الذي ظهر في الكوفة هو وليد الصنعة والفن، المقتبسين عن حضارة سابقة (السريالية).

وقد ساعد مركز الكوفة العسكري والسياسي والعلمي على ازدهار هذا النوع الجديد المحسن من الخط. فاصبح يقلد و ينتشر وينسب إلى الكوفة. وهذا أمر تقره قوانين التقليد

¹ . ابراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة، دار الفكر العربي بالقاهرة مصر، الطبعة الاولى، سنة 1969 م ص 17 .

² احمد صبري زايد اجمل التكوينات الزخرفية في فن كتابة الخط الكوفي دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى سنة 1432 هـ 2011 ص 04 .

³ - كامل سلمان الجبوري موسوعة الخط العربي الخط الكوفي تاريخه، انواعه، تطوره، نماذجه منشورات دار ومكتبة الهلال بيروت لبنان، الطبعة الاولى، سنة 1420 هـ 1999 م ص 51 .

الإجتماعية يضاف الى ذلك أن العراق في العهد الاموي، وما في شرقها من بلاد فارس وخرسان وأذربيجان وما وراء النهر كانت تابعة لكوفة، خلال فترات قصيرة كانت خراسان تتبع فيها دمشق رأساً. وكان في الكوفة علماء كثيرون من الصحابة والتابعين، من القراء والمحدثين. فكان ذلك كله سببا في فرض الخط الذي عرف بها وانتشاره، خاصة في البلدان المفتوحة شرق العراق، وعلى الاخص بعد ان أبيت الخطوط المحلية في تلك الاقاليم نتيجة للتعريب الذي قام به العرب هناك، وقد ذكر البيروني ان قتيبة بن مسلم أباد من يحسن الخط الخوارزمي، و يعلم اخبار البلاد و يدرس ما كان عندهم .

يقول ابن مقلة الخطاط العباسي الشهير (توفي سنة 328هـ) إن للخط الكوفي طرائق كثيرة ترجع الى نوعين اساسيين :

الخط اليابس المبسوط الذي ليس فيه شيء مستديرا.

الخط المستدير .

فهذا يدل على أن الخط الكوفي لم يكن كله يابسا، بل فيه ما هو مستدير. وهذا القول من ابن مقلة، وهو حجة في هذا الموضوع يدعوننا الى الاعتقاد ان كلا النوعين من الخط اليابس و القريب من المدور قد انتقلا من الخط النبطي المتطور الى عرب الحجاز وانهم استعملوا كلا النوعين ¹. وقد اجمل د إبراهيم جمعة بعض الحقائق ذات الأثر على موضوع الكتابة الكوفية من خلال استعراض تاريخ الكوفة :

1 - أن الكوفة قامت على مقربة من الأنبار والحيرة وكانت بحكم موقعها الجغرافي الوارثة الطبيعية لهذين البلدين بما عرف عن الأنبار من عناية بتعليم الخط في الجاهلية وعن الحيرة من مكانة سياسية كعاصمة للخمين .

2 - أنها كانت منذ النصف الاول من القرن الهجري مركزا من مراكز العلم له حضوره واهميته، نافس البصرة و عمل جاهدا على التفوق عليها فانتهدت الى نوع التفاخر بالعلم

¹ - ينظر صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي ، دار الكتاب الجديد بيروت لبنان ، الطبعة الثانية سنة

1979 ، ص 78 - 79 .

ظاهرا جليا بين البصريين و الكوفيين في النحو و الفقه و مذاهب الدين و الادب و نحو ذلك¹. و قد ظل الخط الكوفي بأصالته صورة للفن الإسلامي، واحد اوجه الابداع فيه، مظهرا من مظاهر الجمال في التعبير عن الكلمة...وقد فتح هذا الخط الباب واسعا لنماذج اخرى مشتقة منه فأصبح له فروع يمكن أن تعد خطوطا جديدة وفي الفترات الحديثة إنسحب الخط الكوفي عن مكانته تدريجيا، وبقيت له مساحاته الجمالية في الكتب، وعلى حوائط القصور والعمائر².

ولقد اتخذت الكتابات الكوفية أول الأمر زخرفتها من حليتها، فلما تكونت اسسها واصولها واسترجعت منها صورا قائمة بذاتها اصبحت عنصرا منفردا من اهم عناصر الزخرفة الاسلامية وما لبث أن تطورت هذه الصور وتنوعت واكتسبت حلية وزخرفا مشتقة من الازهار والنباتات وتفرعت منها عروق وسيقان وتشبعت وتعقدت وتعانقت وطغت عليها الزخارف حتى اصبح النظر يضطرب حائرا بين ابداع مظاهرها ومعانيها³.

تعريف الخط الكوفي:

وهو أقدم خط في بلاد العرب و كانوا يعتنون به إعتناء عظيما⁴...ويرى بعض الباحثين أنه خط جاف، قليل المرونة، ولكنه جميل الحركة، يميل الى التناسق و الإستقامة...وبلغ هذا الخط في الكوفة مبلغا طيبا من الجودة والإتقان والإبتكار خاصة في زمن الامام علي كرم الله وجهه. وكان الخط الكوفي بسيطا في مبدأ امره، لا توريق فيه ولا تعقيد، ولا ترابط بين حروفه، ومع كل ذلك كله، فان المتقن من هذا النوع البسيط لا يخلو من فن زخرفي رصين و هادئ⁵.

¹ - ينظر كامل سلمان الجبوري ، موسوعة الخط العربي الخط الكوفي تاريخه انواعه تطوره نماذجه المرجع السابق ص 59 - 60 .

² - عادل الالوسي ، الخط العربي نشاته و تطوره ، مكتبة الدار العربية للقاهرة مصر ، الطبعة الاولى سنة 2009 ، ص 43

³ - سامي احمد عبد الحكيم امام ، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة ، مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية ، الطبعة الاولى ، سنة 1412 هـ 1991م ، ص

⁴ - محمد طاهر عبد القادر الكردي المكي الخطاط ، تاريخ الخط العربي و آدابه ، مكتبة الهلال مصر ، الطبعة الاولى سنة 1939-1358 ص 110 .

⁵ عادل الالوسي الخط العربي نشأته و تطوره المرجع السابق ص 42 .

يعتبر الخط الكوفي من اقدم الخطوط و هو مشتق من الخط النبطي (نسبة للأنباط) الذي كان متداولاً في شمال الجزيرة العربية و جبال حوران، وقد اشتقه اهل الحيرة و الانبار عن أهل العراق، وسمي فيما بعد ب (الخط الكوفي) حيث انتشر منها الى سائر انحاء الوطن العربي، ولان الكوفة قد تبنته و رعته في البدئ، وقد كتبت به المصاحف خمسة قرون حتى القرن الخامس هجري حيث نافسته الخطوط الاخرى كالثلث و النسخ و غيرها .

وهو من أجود الخطوط شكلاً ومنظراً وتنسيقاً وتنظيماً، فأشكال الحروف فيه متشابهة وزاد من حلاوته وجماله تزيينه بالتنقيط، تمتاز حروف الخط الكوفي بالاستقامة، وتكتب غالباً بإستعمال المسطرة طولاً و عرضاً، وقد اشتهر هذا الخط في العصر العباسي حتى لا نكاد نجد مؤذنة او مسجد او مدرسة او خان يخلو من زخارف هذا الخط.(و يعتمد هذا الخط على قواعد هندسية تخفف من جمودها زخرفة متصلة او منفصلة تشكل خلفية الكتابة¹ .

غلبت على الخط الكوفي اليبس يرتد في بساطة تامة الى اصول هندسية هي أهم مظاهره وبالرغم من خضوعه للأصول الهندسية فله نصيب وافر من الجمال و ذلك بما فيه من الترطيب الذي خفف من شدة جفافه و يظهر هذا الترطيب بدرجات متفاوتة في عرفات الراء و النون والياء والواو وتلويز الصاد والراء والطاء وهامة العين وراس الفاء والواو وتدوير الهاء و الميم . وفي الخط الكوفي يمتنع بدء بعض الحروف بنقطة كالألف واللام والداد والراء كما يمتنع التجليفي في الفاء و الواو و الميم والتشظية في الحاء والطاء والباء والصاد والكاف، والترويس في الالف والباء الجيم والداد والراء والطاء والكاف واللام كما يمتنع طمس عقدة الصاد والطاء والعين والفاء والقاف والميم والهاء والواو واللام ألف وخاؤه لا ترتق، وجيمه لا تعرق² .

وكان للكوفة نوعان أساسيان من الخط: نوع يابس ثقيل صعب الانجاز تؤدي به الاغراض الجلييلة و نوع اخر لين تجري به اليد في سهولة، وهو الخط الذي انتهى الى الكوفة من المدينة، وقد سمي النوع الاول الخط الكوفي التذكاري اليبس الذي استخدم في

¹ احمد شوخان رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق سوريا 2001 ص 50 .

² - ينظر سهيلة الجبوري، الخط العربي في العصور العباسية في العراق .من منشورات المكتبة الاهلية في بغداد، الطبعة الاولى سنة 1381هـ- 1962 م ص 39. 40 .

التسجيل على المواد الصلبة كالأحجار والاختشاب لإثبات الآيات القرآنية والعبارات الدعائية والتأريخ للوفيات وذكر المؤسسين للأثار على مدى القرون الستة الاولى للهجرة، ذلك الخط المتميز الذي يكون ظاهرة فنية كتابية تسر النظر وتثير شغف رجال الفن الاسلامي بهيئتها وجمالها وتستوقف القارئ لعسر قراءتها، بسبب خلوها من النقط تارة وترابط حروفها تارة والاسراف في زخرفتها تارة ثالثة تتصف بالرزانة و الجلال وهو "خط المصاحف" الذي يجمع بين الجفاف والليونة وظل هذا الخط هو المفضل طيلة القرون الثلاثة الهجرية الأولى حتي حل محله خط النسخ ومن هنا نرى أن الكوفة كانت مركز مهما للخط الجميل وله اشكال متعددة كل شكل يتناسب مع المادة التي يكتب عليها منها و يمكن تلخيصها في:

الكوفي التذكري (الياس) .

الكوفي اللين (خط التحرير المخفف) .

كوفي المصاحف الذي استعمل في كتابة المصاحف حتى القرن 5 هجري حيث علبته على أمره خطوط النسخ و الثلث بمشتقاته المعروفة ¹.

وبعد ظهور الانواع الجديدة الاخرى للخط العربي، تقلصت مجالات استخدام الخط الكوفي وخاصة بعد انتشار تلك الانواع الجديدة من الخط و التي حلت محله في كثير من اوجه الاستخدام الاجتماعي، وخاصة فيما يتعلق بالإستخدامات التي تنفذ على الورق او الرق بالدرجة الاساس ،كما في كتابة المصحف الشريف والكتب والمخطوطات، حيث بقي الخط الكوفي بكافة انواعه مسيطر على الاستخدامات التي تنفذ على الخشب والحجر والرخام، وخاصة فيما يتعلق بكتابات العمارة الاسلامية وشواهد القبور والتحف وقد رسمت حروف الخط الكوفي بأشكال متعددة ومختلفة اتصفت جميعها بقيم فنية و جمالية كبيرة ² .

¹ - ينظر ابراهيم جمعة ، دراسات في تطور الكتابات على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة ،مصدر سابق ص 28 - 29 .

² عبد الجبار حميدي ،الخط العربي و الزخرفة الغربية الاسلامية، المملكة الاردنية الهاشمية عمان دون طبعة سنة 2005 ص 44 .

المبحث الثاني: انواع الخط الكوفي قواعده و خصائصه .

1 - انواع الخط الكوفي:

لقد تطور الخط الكوفي أيما تطور خاصة خلال العصر العباسي وقد عرف الخطاطون والمزخرفون سبل الانتفاع من الخصائص الزخرفية لهذا الضرب من الخط احسن انتفاع وأحاطوا بالخطوط بنماذج رائعة عظيمة التنوع في التوريقات والتيجان والزخارف النباتية .

وكان الخط الكوفي في بادئ امره بسيطاً، لا توريق ولا تزهير فيه ولا تشابك و لا ترابط بين حروفه ثم أضفوا عليه مسحة زخرفية فكان من الكوفي المورق، والمزهر والمضفور والهندسي وسوف نأتي على هذه الانواع تباعاً¹:

1-1 الكوفي البسيط:

هو أقدم أنواع الخط الكوفي وكثيراً ما نقشت به الكتابات التذكارية المختلفة و مادته كتابية وقد شاع في العالم الاسلامي شرقه وغربه في القرون الهجرية الاولى، إلا انه ظل الخط المفضل في غرب العالم الاسلامي حتى وقت متأخر. وعلى الرغم من بساطته فقد تميز بإضافة بسيطة اليه على هيئة شرط قصيرة او مثلثات صغيرة تنتهي بها حروف القائمة .

وهو النوع الذي لا يلحقه التوريق أو التجميل أو التصفير، ومادته كتابية بحت، ومن أشهر أمثله على ما مر كتابة قبة الصخرة في القدس وكتابة مقياس النيل في القاهرة وكتابة الجامع الطولوني، وغالبية الكتابات التي ترى على شواهد القبور في مصر وغيرها من بقاع العالم الإسلامي.² و هذا كله يبرز جمالية الخط الكوفي البسيط وتبين أهميته من بين الخطوط حيث يذكر أنه استعمل في مساجد تلمسان زمن مساجد تلمسان زمن دولة

¹ ينظر عبد العزيز حميد صالح، تاريخ الخط العربي عبر العصور المتعاقبة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى، الجزء 1 سنة 1971 ص 108

² - سامي احمد عبد الحليم امام الخط الكوفي الهندسي المربع مؤسسة شباب الجامعة بالاسكندرية الطبعة الاولى سنة 1412هـ -1991م، ص 12

المرابطين و من أجمل الأمثلة على هذا الخط حشو في محراب المسجد الجامع الكبير تلمسان¹. (انظر الشكل رقم 01)

1-2 الكوفي المورق:

ومن أنواع الخط الكوفي المتطور نجد الكوفي المورق والمشجر، الذي تخرج من اطراف حروفه سيقان نباتية دقيقة محملة بالوريقات مختلفة الاشكال، أو بزخارف اخرى ذات فصوص وقد شاع هذا النوع من الزخارف الكوفية في شتى أنحاء العلم الإسلامي واقدم ما نعرفه من نماذجه المتقنة يرجع الى القرن الثالث هجري (التاسع ميلادي)².

ولقد بدأت ظاهرة التوريق في صورتها الاولى في مصر قبل ان يتقدم القرن الثاني الهجري وبلغت في مصر درجة تبعث على الاعتقاد بأنها صادفت فيها مكان مناسباً لنموها واكتمالها وقبل ذلك منتصف القرن الثالث الهجري، ويغلب ان تكون نزعة التوريق هذه قد انتقلت من مصر الى شرق العالم الاسلامي وغربه وحيث قدر لها ان تلعب دوراً مهماً في زخرفة الكتابة، واقدم كتابة مورقة شرقي العالم الاسلامي كتابة في المسجد الجامع في نائين بإيران مؤرخة سنة 288 و يعتبر التوريق الفاطمي غاية ما بلغته هذه الظاهرة في مصر من النمو و التطور والارتقاء .

ومن أشهر الأفاريز المورقة ما يوجد في المقصورة في الجامع الحاكمي من نهاية القرن الرابع الهجري، والأفاريز الموجودة في أمد شمالي العراق³.

وقد إعتد الفنان المسلم الخط كأحد العناصر الزخرفية المهمة بعد ابتعاده عن رسم الانسان أو الحيوان أو الطيور، اضافة الى ما تقدم من الاهتمام الكبير الذي اولاه الخلفاء والامراء للخطاطين للسمو بهذا العنصر المهم الذي دون به القران الكريم وكان الخط موضع الاهتمام الكبير زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن أعقبه من الخلفاء الراشدين

¹ مابسة محمود داود الكتابات العمرانية على الاثار الاسلامية في القرن الاول حتى اواخر القرن 12هـ (7هـ 18م) ص53.

² عادل اللوسي، الخط العربي نشأته و تطوره، دار العربية للكتاب، القاهرة الطبعة الاولى، سنة 2008 ص 43 .

³ كامل سلمان الجبوري موسوعة، الخط العربي الخط الكوفي تاريخه انواعه تطوره نماذجه، مصدر سابق ص76 .

وعلى الرغم من محاولة العديد من الاوربيين عين حق العرب من العديد من الحقوق و منها الفنون ولكنهم اطلقوا على الخط العربي و الزخارف المورقة اسم "الارابسك" نسبة الى العرب¹. (انظر الشكل رقم 02)

1 - 3 الكوفي ذو الارضية النباتية : (أو ما يعرف بالكوفي المخمل أو المزهر)

وهو الخط الكوفي دخل فيه العنصر النباتي مما زاده جمالا ورونقا² وتستقر فيه الكتابة فوق أرضية نباتية من سيقان النبات اللولبية الشكل وأوراقه ذات الفصوص المتعددة كما تغطي أرضيته تكوينات زخرفية نباتية من فروع متموجة تكون لفائف مورقة تتألف منها في مجموعها زخرفة "الارابسك" الاسلامية الشهيرة .

كما يلحق هذا النوع ايضا كتابات كوفية. تستأثر فيها الحروف بالجزء الاسفل من الافاريز او الشريط، وتشغل الزخارف النباتية السابقة الذكر كل فراغ بتخلف بعد ذلك³.

نجد هذا النوع من الكتابة الذي برز في القرن 5هـ الموافق ل 11م يدل على نجاح الفنان العربي في تنفيذ الخط الكوفي على ارضية من زخارف نباتية تتألف من فروع نباتية حلزونية مثمرة تنظف بالمهارة وخصب الخيال ويبدو ان الثراء الزخرفي للأرضية لم يجعل الفنان يقتصر بوضع الكتابات دون ان يلحق بحروفها زخارف بل نجده يهتم بزخرفة النصوص الكتابية والارضية معا مما يضفي عليها بمظهر الثراء والابداع الفني ومن اجمل الامثلة على ذلك الكتابة في افريز محراب مسجد سيدي ابي الحسن على لوحتين مستطيلتين من الجبس المنقوش مزدانة بالزهور⁴.

ولقد اختلف آراء المختصين في زمان ومكان ظهور الخط الكوفي المزهر، فقد اعتقد المستشرق "مارسيه" ان ظهور هذا النوع من الخط لأول مرة على شاهد قبر من القيروان

¹ ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي، تاريخ الخط العربي، دار المناهج للنشر و التوزيع عمان الاردن الطبعة الاولى، سنة 1428هـ 2006م 87 88 .

² كامل البابا، روح الخط العربي، دار لبنان للطباعة والنشر بيروت لبنان سنة 1983، الطبعة الثالثة ص 67 .

³ سامي احمد عبد الحليم إمام، الخط الكوفي الهندسي المربع المرجع السابق ص 13 .

⁴ رشيد بورويبة الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية الشركة الوطنية للنشر و المكتبة الوطنية الجزائر سنة 1979 ص 78.

بتونس مؤرخ سنة 341 هـ /952 م وعن تونس انتقل هذا النوع من الخط الى مصر مع الفاطميين وعند ملاحظة نصوص هذا الشاهد نجده عبارة عن كوفي مورق وليس زهرة في حين اعتقد المستشرق "فلورى " ان مكان ظهور الخط الكوفي المزهر كان في امد (على الحدود العراقية التركية) ولم يحدد زمانه، وعموما فان نماذج الخط الكوفي المزهر تعتبر قليلة وربما يعود ذلك لحاجتها الى الكثير من الجهد والوقت لإنجازها، وانتقل الكوفي المزهر الى شرق العالم الاسلامي حيث ظهر بوضوح في النصوص الكتابية لمسجد الجامع في نابين بحدود سنة 288هـ/900م حيث الاوراق المتكاملة المشقوقة¹ (انظر الشكل رقم 03).

1 - 4 الكوفي المضفر: (المعقد او المترابط)

وهو نوع من الزخارف الكتابية التي بولغ في تعقيدها احيانا الى حد يصعب فيه تمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية، وقد تضفر حروف الكلمة، كما تضفر كلمتان متجاورتان أو اكثر لكي ينشأ من ذلك اطار جميل من التضفير او لتشكيل حافة زخرفية مستمرة².

وأقدم الامثلة المعروفة من هذا النوع هي من اوائل الخامس الهجري، عرفه شرق العالم الاسلامي و غربه في وقت واحد تقريبا، و اقدم الامثلة في فارس في قلعة رادكان (411هـ).

وفي تونس في المسجد الجامع بالقيروان(في المقصورة وباب المكتبة سنة 431هـ) ومن اشهر امثله واكثرها تعقيدا في ايران كتابة ضريح "بيرى عالدار"في مصر الاشرطة من القرن الخامس 417هـ من اشهر امثله في مصر الشرطة الكتابية المضفرة في ضريح الخلفاء العباسيين بالقاهرة، بالغة درجة قصوى من التعقيد، وهي معاصرة لحكم

¹ ناهض عبد الرزاق القيسي، تاريخ الخط العربي، المرجع السابق ص 90 .

² يحي وهيب الجبوري الخط و الكتابة في الحضارة العربية دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان الطبعة الاولى سنة 1994 ص 121 .

الظاهر بيبرس المملوكي (658 / 676هـ) والكتابة المنحوتة في الرخام في مدخل جامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة¹.

ومهما يكن من أمر فإن الكوفي المضمور لا يختلف عن بقية الانواع الاخرى سوا في تلك العقد او العراوة كما يطلق عليها فلورى، اخرى من الزخارف المضمفورة المترابطة التي اكسبته كثيرا من الغموض و التعقيد ومن المعتقد ان هذا الخط قد وجد منذ القرن (3هـ) (6)(9م) وفيه تلتف الحروف القائمة في الكلمة وتتعلق وتؤلف مربعات او مستطيلات زخرفية خاصة حرفي الالف واللام او حروف القوائم² (انظر الشكل رقم 04).

1 - 5 الكوفي الهندسي:

وهو اسهل انواع الخط الكوفي من حيث الكتابة حيث يمكن كتابته باستخدام الأدوات الهندسية الامر الذي يجعل من السهل جدا على أي فنان أو خطاط أن يتقنه ويبدع في تشكيلاته³. ويمتاز عن بقية أنواع الخطوط الكوفية بأنه شديد الاستقامة قائم الزوايا، اساسه هندسي بحت، ولا تزال نشأته غامضة، واغلب الظن ان فكرة الزخرفة بالطوب المختلف الحرق في العراق وفارس والمعروفة (بالهزارباف) هي التي اوحى به، وهو شائع في المساجد ايران والعراق واشهر امثله في مصر في مسجد السلطان قلاوون(683/684هـ) ومسجد زين الدين يوسف 693هـ وتربة ام السلطان، المعروفة بتربة الوالدة صاحبة القبتين السلطانيتين بقرافة السيوطي من أواخر القرن السابع هجري وكتابة في مسجد البرديني باداودية في القاهرة 1025هـ وكثر استخدامه في العصر التركي الاخير، وتوجد منه امثلة في المساجد فوه ورشيد الاثرية ومن سلالة هذا النوع الكتابات الهندسية المثلثة او المسدسة أو المثلثة أو المستديرة والنوع في مجموعه زخرفي بحت وربما تعذرت قراءة عباراته لشدة تداخلها و اشتراك حروفها⁴.

¹ ينظر ابراهيم جمعة دراسات في تطور الكتابات الكوفية على الحجار في مصر المرجع السابق 45 46 .

² عبد الفتاح مصطفى غنيمه الزخرفة دار الفنون العلمية بالإسكندرية القاهرة سنة 1995 ص 193 .

³ كامل سلمان الجبوري موسوعة الخط العربي الخط الكوفي المرجع السابق ص 101 .

⁴ ابراهيم جمعة دراسات في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار المرجع السابق 46 .
الهزارباف تتكون زخارفه من وضع الطوب المختلف الحرق في اوضاع رأسية و افقية بحيث تنشأ من ذلك اشكال هندسية و كتابية لا حصر لها .

كما عرف من انواع الخط الكوفي الهندسي ايضا الكوفي المربع الذي يعد من أجمل انواع الخط الكوفي واكثرها علاقة بالتجريد الزخرفي، ذات صفة هندسية ويرتبط تشكيلا بفن التصوير.

إذ يتألف من كلمات تنظم في اوضاع رأسية وأفقية متشابكة بحيث تألف شكل مربع راعى الخطاط أن تكون الحروف على شكل قنوات رأسية أو افقية يشكل زاوية قائمة تتساوى في سمكها مع سمك الفراغات و الحشوات المتروكة بينها والتي تتخذ نفس هيئة القنوات الرأسية والأفقية وتتداخل وتتشابك مع الكتابات نفسها بحيث تؤلف في النهاية شكل مربع كبير مزخرف بكتابات عبارة عن قنوات بشكل زوايا قائمة مملوءة، واخرى فارغة متداخلة معها ومساوية لها في المساحة هي ارضية الكتابات و ذلك في انسجام جميل ساعدت عليه طبيعة حروف الخط الكوفي ذات الزوايا القائمة، وهذا كله يبين ان الخط الكوفي المربع قد اعتمد على الشكل الهندسي.

للمربع كوحدة في بنائه المعماري وكأساس لكتابة ومعالجة الفراغ فيه.

وهكذا نجد أن الخط الكوفي قد تنوع الى أنواع وأشكال وقربت على خمسين نوعا من اشهرها المشجر والمربع المدور والمتداخل ومنه المصلع الهندسي الذي يكون المربعات وغيرها¹ (انظر الشكل رقم 05).

قواعد الخط الكوفي:

الخط الكوفي من الخطوط الجميلة وبأنواعه كافة وفق قواعد و اصول عرفت عند الخطاطين و يعتمد تعلم هذا الخط باتباع الطرق التي سنذكرها ادناه :

اولا :توزع ورقة رقم 1 و تحمل هذه الورقة اشكال حروف الخط الكوفي و بأبعاد معلومة و مرقمة و يقوم الطالب بإعادة كتابتها على خطوط بيانية لان الخط الكوفي يكتب بالطريقة الهندسية و على ورق الخطوط البيانية¹.

¹ ينظر محمود شكر الجبوري، بحوث و مقالات في الخط العربي ص133 .

ثانياً: توزع الورقة الثابتة وهذه الورقة تحمل انواعاً متعددة لكل حرف من الحروف الخط الكوفي. حيث يجد الطالب للحرف الواحد عدة اشكال تعامل حسب ما يريده الطالب الخطاط فعلى سبيل المثال حرف الجيم يمكن ملاحظة اشكاله من الورقة الثانية فيما بعد، وهكذا باقي الحروف وبعد مشاهدة الطالب الحروف والتمرين عليها، يمكنه كتابة الكلمة او الجملة تركيبية للحروف وفق ما تطلبه العبارة و يمكنه كذلك التصرف بالكتابة. بحيث تأتي جملة منسجمة، والخط الكوفي من الخطوط المرنة ويتمشى مع يد الكاتب. ويقبل المطاوعة بشكل ويوحى بالإبداع².

ويستلزم فقط قبل الكتابة بعض المعلومات الاساسية والضرورية للاسترشاد بها والعمل بموجبها وهي :

طريقة الكتابة :

أ - الطريقة الأولى :

عندما نريد كتابة اي شيء بأي نوع من انواع الخط العربي الاخرى فإننا عادة نعمل خطاً واحداً بالقلم الرصاص ونكتب ما نريد كتابته على هذا الخط، اما في حالة الخط الكوفي فإننا نعمل خطوطاً كثيرة بالقلم الرصاص وعدد هذه الخطوط يكون حسب الحاجة اليها وطبقاً للحرف الذي نعمله، وهذه الخطوط هي كما يأتي :

الخط الأول: ويسمى أقصى إرتفاع، فعند هذا الخط تنتهي الكتابة منه اعلى .

الخط الخامس: ويسمى أقصى إنخفاض، وعند هذا الخط تنتهي الكتابة من الأسفل .

الخط الثاني: ويسمى صلب السطر، فعلى هذا الخط تتركز الحروف، وهو الخط الرئيسي الذي تستقر عليه الحروف .

¹ محمود شكر الجبوري الخط العربي و الزخرفة الاسلامية قيم ومفاهيم دار الامل للنشر اربد الاردن بدون طبعة سنة 1998 ص 204 .

² ينظر المرجع نفسه ص 204 .

الخط الثالث: ويكون فوق الخط الثاني، والمسافة بينهما تقدر بمعرفتك تبعا لسماك الحرف الذي تكتبه، فإذا كان اختيارك ان يكون سمك الحرف 1 سم فإن المسافة بينهما تكون 1 سم وهكذا.¹

الخط الرابع : يقع بين الخط الثاني الذي هو صلب السطر وبين الخط الخامس الذي هو اقصى انخفاض .

أما المسافة بين الخط الاول والخط الثالث فيمكن وضع فيها خطوطا فرعية أخرى كثيرة حسب الحاجة اليها وطبقا لما يحتاجه كل حرف .

ويجب أن تكون المسافة بين الخطوط الثاني والثالث والرابع والخامس متساوية وتقدر بمعرفتك طبقا لسماك الكتابة الذي تختاره .

أما المسافة بين الخط الاول والخط الثالث فتقدر بضرب سمك الحرف $12 \times$. فإذا كان سمك الحرف مثلا 1 سم فإن المسافة بين الخط الأول والخط الثالث تكون 12×1 تساوي 12سم. المسافة بين الحروف وبعضها تكون متساوية وهذه المسافة اختيارية ويجب الا تقل عن نصف سمك القلم، والمسافة المثالية بين الحروف وبعضها تكون متساوية لسماك الحرف.

ب - الطريقة الثانية: وفيها يتم عمل التصميم بنفس الطريقة الاولى ولكنه على ورق مربعات جاهز سواء كان ورق رسم او ورق اخر تكون فيه المربعات اكبر سواء كانت هذه المربعات مطبوعة او معمولة باليد اذ ان ورق المربعات هو عماد هذه الطريقة ويساعدوني في عملية التصميم كثيرا. وواضح أن هذه الطريقة لا تختلف عن الطريقة السابقة الا في كون اجرائها على ورق مربعات. وبعد إتمام التصميم بهذه الطريقة، ستظهر المربعات في الورقة المصورة اذ كانت المربعات ملونة بلون غامق، واما يتم شق التصميم على ورقة كلك أولا ونقله على ورقة بيضاء باستخدام المسندة المضئية، على أن توضع الورقة البيضاء فوق ورقة كلك ويوضع الاثنان على زجاج المسندة المسلط تحته ضوء

¹ مهدي السيد محمود علم نفسك الخط الكوفي دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير بدون طبعة سنة ص 13 .

يظهر ما فوقه، وأفضل من ذلك كله ان تحبر الحواف الخارجية لحروف التصميم والذهاب إلى فني كمبيوتر يكون عنده ماسح ضوئي وطابعة فيقوم بعمل كل احتياجات المصمم ويطبع التصميم على ورقة بيضاء نظيفة¹(انظر الشكل رقم 06) .

خصائص الخط الكوفي:

سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق ان يوصف بالجودة ؟:

قال "اذا اعتدلت اقسامه، وطالت الفه ولامه وإستقامت سطوره وضاهى صعوده حدوده وتفتحت عيونه ولم تشبه راؤه نونه وأشرق قرطاسه ولم تختلف أجناسه وتناسب دقيقة وجليلة وخيل اليك أنه يتحرك وهو ساكن "

والقد استطاع الخطاط العربي أن يبلغ غايته عندما ادرك ما في الحروف الكوفية من خصائص فنية جمالية من حيث الاستقامة والرشاقة والتناسق والامتداد والتدوير والتناسب فساعدته ذلك على اعطائها اشكالا مختلفة فخلع عليها جمال الحياة بعد ان كانت حروفا يابسة كما لو كانت قطعا من الحجارة الصم الميتة في العصور المتأخرة .فانقلبت بعد ذلك الى قامات واغصان وازهار، واصبح الخط مظهرا من مظاهر الجمال تفور فيه الحياة ويجري معه السحر ومازال الخط الكوفي ينمو حتى بلغت اساليبه وطرقه مبلغا جماليا رائعا.

ثم إتجه كثير من الخطاطين المبدعين نحو استلهام اشكال الخط الكوفي في انتاج اعمال تنوعت بين الاستغلال الابداعي لتقوسات وإستدارات حروفه في ابداع اشكال جمالية وبين التحوير في أشكال الروف للوصول الى شكل جمالي جديد يتلاءم مع روح العصر مع الحفاظ والإلتزام بالقواعد والأصول المتفق عليها لحروف الخط الكوفي².يعتبر الخط الكوفي افضل انواع الخطوط العربية للفن و الزخرفة، ولا يعتبر من يتقن هذا الخط خطاطا بارعا

¹ ينظر مهدي السيد محمود علم نفسك الخط الكوفي المرجع السابق ص 14 . 15 .

² احمد الفتاح البشلي، جمالية الخط العربي، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الاولى سنة 1971، ص 14 .

بل يعتبرونه فنا، لأنه لم يعد وقفا على الخطاطين، بل برع فيه النحاتون على الرخام ايضا، والمزخرفون على جدران الجص و غيره.¹

الخط الكوفي بكل أنواعه خط هندسي أو ذات طابع هندسي وهذه الصفة تجعله لكثير تميزا عن غيره من الخطوط الاخرى والتي هي بعيدة عن صفة الهندسية أو ذات الطابع الهندسي واطافة الى ذلك فهو خط زخرفي أيضا بمعنى أنه الاكثر قابلية من غيره من الخطوط العربية لتزيين حروفه وكلماته وجمله بزخارف مختلفة قد تكون على هيئة ورقة الشجر أو تكون على هيئة ازهار... الخ

مع العلم أنه من الحكمة جدا ان يجتمع شكلان من اشكال الزخارف في الكلام المكتوب و لا شيء في ذلك .

الخط الكوفي خط مرن، فهو اكثر قابلية الإستحداث وإبتكار أشكال اخرى من حروفه بشرط أن يتفق ذلك الاستحداث او الابتكار مع تلك الطبيعة الهندسية أو ذلك الطابع الهندسي لحروف الخط الكوفي والمرونة معناها الخروج عن الطبيعة الهندسية للخط الكوفي وإنما معناها أنه أكثر طواعية من غيره من الخطوط² التي تمكن الخطاط من عمل تراكيب وأشكال مختلفة حتى للكلمة الواحدة او للجملة الواحدة .

تمتاز (حروف الخط الكوفي) بالارتفاعات والإستدارات وقدرتها على الاستطالة والتمطيط. تحمل في ثناياها كل الصفات الزخرفية والتشكيلية حيث أن توازي الالفات أو توزيعها بأوضاع معينة وكذا باقي أنواع الحروف يعطي نوعا من الشكل الزخرفي. بناءها على أصل هندسي ثابت وقاعدة رياضية معروفة (النسبة الفاصلة للحروف واستخدام النقطة كمقياس) . لها صفة اختزالية: حيث الحرف الواحد شكل منفرد وشكل متصل في البدء وفي الوسط وفي الطرف وهذا بالإضافة لإمكان تراكب الحروف فوق بعضها مما يساعد على استخدام مساحات قليلة لكلمات وحروف كثيرة .

¹ احمد شوخان رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق سوريا 2001 ص 51 .

² مهدي السيد محمود علم نفسك الخط الكوفي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير مصر القاهرة بدون طبعة وسنة 2006. ص06 .

قدرة هذه الحروف على اعطاء تنوع في الايقاع وتنوع في الاحساس. الخط الكوفي بأنواعه يثير الجمال الرياضي الهندسي وكل هذه الصفات الكامنة في حروف الخط الكوفي تتيح للخطاط المتمكن التعبير عن الحركة والكتلة فيعطي حركة ذاتية تجعل الخط يتراقص في كتلته محققا ايقاعا جميلا واحساسا بصريا ونفسيا راقيا¹ الخط الكوفي يكتب عادة بالمسطرة وهو إلى الرسم اقرب منه الى الكتابة، وتستعمل فيه أدوات هندسية مختلفة وينتج الفنان او الخطاط عن طريقة اشكال هندسية بديعة كالمربعات و الخماسيات والنجوم والزوايا والعقود والصفائر وغيرها من التنميقات والتزويقات الزخرفية، ولكي يتمكن المبدعون على الخط الكوفي لا بد لهم من الالمام بالطريقة الفنية وذلك باستيعاب قواعده وطرق انسجامه، وبعد ان تنضج مواهبه وقدراته الفنية على اختيار الحروف والتراكيب، تصبح له الحرية بعد ذلك في الابداع والابتكار. الخط الكوفي يأخذ وقتا كبيرا في تصميمه ثم تحبيره (ملئه بالحبر) بالمقارنة بالخطوط العربية الرئيسية الخمسة الاخرى الأخرى.

أي شخص يمكنه تعلم الخط الكوفي بسهولة بشرط ان يكون عنده الحد الأدنى من المعارف الهندسية والتي تدرس مثلا في السنوات الدراسية، وكلما زادت هذه المعارف زادت قدرة الشخص على التعلم واطرافه الى توفير تلك المعارف الهندسية يجب ان تتوفر الصبر ايضا لدى الشخص الدارس لإجراء تلك الكتابات او التصميمات الكوفية .

الخط الكوفي بكل انواعه يجب ان تصمم اولا باستخدام المسطرة والقلم الرصاص والتصميم هنا معناه الكتابة الاولية القابلة للمسح أو التعديل أو الاضافة والحذف، وبالتالي فان المناسب لإجراء مثل هذه الامور هو استخدام القلم رصاص في هذه الكتابة او التصميم لي أن الخط الكوفي لا يكتب مباشرة بالأقلام المعروفة، بل يلزمه اجراء تلك الكتابة الاولية باستخدام قلم الرصاص أولا كما قلنا، وبدون ذلك التصميم فان الكتابة تكون غير منضبطة وغير متناسقة وستظهر بها عيوب كثيرة²

¹ احمد عبد الفتاح البشلي جمالية الخط الكوفي المرجع السابق ص15 .

² ينظر مهدي السيد محمود علم نفسك الخط الكوفي المرجع السابق ص12 13 .

الفصل الثاني :القيم الحضارية للخط الكوفي وعلاقته بالزخرفة

المبحث الأول : الخط الكوفي

- 01 - علاقة الخط الكوفي بالزخرفة
- 02 - تجلي الخط الكوفي على المواد (الرخام ،الجص ،المعدن ...)
- 03 - اثر الزخرفة العربية الاسلامية في الخط الكوفي .

المبحث الثاني :القيم الحضارية للخط الكوفي

- 01 - مفهوم القيم .
- 02- القيمة الفنية(الجمالية) للخط الكوفي .
- 03 - القيمة الدينية (الروحية) للخط الكوفي .
- 04 - القيمة التاريخية (التراثية)

المبحث الأول :

الخط الكوفي وعلاقته بالزخرفة :

الخط الكوفي في علاقة جمالية وفنية عضوية وشيجة مع اشكال وعناصر جمالية وفنية اخرى...وهي تحديدا (الزخرفة الاسلامية:الهندسية النباتية).

وإذا كانت هذه العلاقة الجمالية العضوية بين الخط الكوفي والزخرفة الاسلامية قد ادت إلى تطور الاثنين فنا زخرفيا واحدا متلازما في البنية الشكلية،وفي الوظيفة التعبيرية سواء من خلال استخدام الزخرفة عنصرا جماليا لتحسين البنية الخطية الكوفية أو من خلال استخدام الخط الكوفي نفسه استخداما زخرفيا محضا فإن هذه العلاقة قد اسهمت أيضا وإلى حد كبير في انشاء الصيرورة الفنية للخط الكوفي،بذاته على العناصر الاساسية الاتية :

1- الهندسة في بناء شكل الحرف وتشكيل (النص الخطي).

2- الزخرفة في هندسة الحرف والنص الخطي.

3- التصميم في زخرفة البنية الخطية الكوفية¹.

يعد الخط العربي أهم عنصر من العناصر الزخرفية في الفنون الاسلامية، وذلك لكرامية الاسلام للصور الأدمية، والحيوانية خشية مضاهاة خلق الله،ورغبة في ملء اسطح المواد.

وقد تعاون الخطاطون مع الفنانين في إخراج أعمال فنية وتحف ثمينة تداخل فيها الخط والزخرفة، إرتقت اعمالهم بفضل التعاون الفني فلم يكن الكتاب وحدة فنية قائمة بذاتها،بل أصبح (وخاصة في العصر العباسي) عملا فنيا متكاملا من حيث الشكل والخراج،لهذا كان فن الكتاب من أهم الفنون الاسلامية التي تشمل على فروع الفن، والخط هو الاساس فيها ثم

¹ادهام محمد حنش. الخط العربي وحدود المصطلح الفني،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الطبعة الاولى الكويت سنة 1429 هـ 2008 ص 84 .

الزخرفة والتذهيب، والرسم والتجليد، وكتابة المصاحف هي أول الميادين التي عمل فيها الخطاطون و المذهبون .

وقد كانت المعاشية بين الخط والزخرفة سببا في تطور الفنين معا حتانفرد الفن الاسلامي من بين فنون العالم اجمع بالخط الزخرفي الذي استعمل في أوسع نطاق وفي جميع المنتجات الفنية¹.

وفي الحقيقة فإن الزخارف الخطية قد عرفت في بعض الحضارات السابقة للإسلام....وذلك لأن معجزة الاسلام الكبرى هي القران الكريم و هو كتاب سماوي فصلت آياته واصبحت تلاوة القران و كتابة آياته من اعظم الوسائل التي يتقرب بها الانسان الى الله تعالى ومن ثم كان من البداهة ان تحل الآيات القرآنية في المساجد محل الصور التي نراها في الكنائس...وهكذا اصبحت مهنة الخطاط اشرف المهن .ليس الله سبحانه و تعالى هو الذي علم بالقلم علم النسان مالم يعلم ؟

وهكذا ادرك الفنانون المسلمون أن الخط العربي يتصف بالخصائص التي تجعل منه عنصرا زخرفيا طيعا يحقق الاهداف الفنية و كثيرا ما استعمل الخط استعمالا زخرفيا بحتا دون الاهتمام بالمضمون المكتوب.² ولقد تجسدت شخصية الفن الاسلامي في الخط صورا زخرفية دلت على ثراء الحس الفني بما امدته به الصناعات العربية المختلفة، واتخذ من الخطوط الجميلة الكوفية وسيلة لكتابة الآيات القرآنية على محاريب المساجد وواجهات جدرانها وقامات المنابر المتعالية، وهكذا صار طابع الفن الاسلامي شعارا خاصا على اطار الحياة اليومية ولقد استعملت اشربة الكتابة على التحف المختلفة وعلى العمائر تحت السقف لربط المستويات الرأسية بالمستويات الافقية أو بالقبية . كما ابتكر الخطاطون كتابة العبارات بالخط الكوفي المربع أو الكوفي المتداخل لتبدو على شكل حيوان أو طائر³.

¹ينظر عادل الالوسي الخط العربي نشأته و تطوره المرجع السابق ص 75 .

²المرجع نفسه ص 76 .

³ينظر محمود شكر الجبوري ص 188 .

والخط الكوفي يتعشق الزخرفة ويهواها، وعندما تطور الخط في العصر العباسي وامتدت حروفه واستطالت بدا وكأن شيئاً ما ينقصه وإذا بالتشكيلات الورقية النباتية ذات الاشكال الانيقة تكمل تلك الاستطالات وتحتويها لكيلا تبقى مجردة جافة، وقد كان هذا الزخرف النباتي في أول أمره امتداد لأواخر الحروف ليتسق معها في مظهرها الجمالي في الطول والسمك. وفي نهاية العصر العباسي، بدأ الفنانون المسلمون في اضافة ابتكارات جديدة إذ أخرجوا الفروع النباتية من جسم الحرف نفسه وكأنما تخرج من إناء متشعبة الى شبكة من الخطوط والانحناءات ثم اضاف الفنانون والخطاطون إضافة جديدة عندما رتبوا موضوعاتهم الخطية على مستويين فظهرت الحروف القوية محفورة حفرا على ارضية رقيقة من اوراق الازهار والفروع المتشابكة و سمي هذا الخط المزهر¹.

وبقيت الزخرفة الكتابية وحدة محافظة على شكلها في مختلف الاقطار من حيث إستعمال الحروف الكوفية الطيعة المائلة في نقوش الابنية وشواهد القبور .

ووجد الجامع ابن طولون بمصر افريز كبير يشمل على آيات قرآنية وبقي الخط الكوفي متصلا في الكتابة الزخرفية ولقد بادر الفنانون المصريون في العصر الفاطمي وإستعملوا الخط التزييني، واعتبر الخط الكوفي عنصرا زخرفيا وقد ظهر ذلك الرخام وعلى الخشب وعلى السقوف. والكتابات الكوفية غنية الاشكال، وظل مستعملا في المنشآت المعمارية وعلى السكة النقدية حتى القرن الثاني عشر حيث ظهر الخط اللين ليحل محله في الزخرفة وسيطر الخط اللين وكتب بهذا النوع في الأفاريز وعاج المزخرف هذه التفريعات بتغطية الفراغ بعناصر نباتية².

وقد تميزت الفنون الاسلامية بالطابع الزخرفي الذي يعتمد اعتمادا بارزا على الخط فلم تقتصر الكتابة على الورق فحسب بل امتدت التحف الفنية والمعمارية بواسطة التلوين والتطعيم والحفر

¹ عادل الالوسي الخط العربي نشأته و تطوره 76 .

² ينظر محود شكر الجبوري ، الخط العربي الرجوع نفسه 189 .

سواء في الخشب أو الحجر وغير ذلك من مواد البناء والزخرفة تدخل الخط كعنصر زخرفي هام في منتجات الفنون الإسلامية .

ولا يكاد يخلو أثر من الآثار الإسلامية من زخرفة أو نقش، فقد كانت من لوازم العمل الفني الإسلامي، وقد اقتبس المسلمون عناصر زخرفتهم من الكتابة العربية أو من الخطوط الهندسية أو من عناصر نباتية أو حيوانية¹.

ونال الخط الكوفي القسم الأكبر من هذا الإهتمام لما يتمتع به من قابلية في مجال الزخرفة التزيينية وسعة الاداء الفني،تفرده عملا فنيا كاملا من حيث منهجه التعبيري والتشكيلي المترابط الاجزاء.حتى بلغ درجة عظيمة من الاتقان والتفنن في عصر المماليك. وقد احتوت النماذج الخطية آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأدعية وحكم ومواعظ ومن ثم اصبح الدين والفن يشكلان وحدة رائعة فكان الخط الجميل يحتوي على عاطفة دينية تزيد من قيمته الفنية فازدان بها .

كان الخط الكوفي بسيطا في أول أمره ثم لاحظ الفنانون أنه مملوء بالعناصر التي يمكن استغلالها من الناحية الزخرفية، فأخذوا يتطورون في سبيل الرشاقة الزخرفية النباتية الصغيرة تتفرع وتتشابك وسمي لذلك الكوفي المشجر أو المزهري، وفي القرن الحدي عشر وما بعده أصبحت الكتابة الكوفية انيقة،تقوم احيانا على ارضية من الزهور والاعصان ثم ابتكر الفنانون بعد القرن الثاني عشر كتابات بالخط الكوفي المربع أو بالكوفي المتداخل حتى يظهر على اشكال هندسية اخرى².

فالخط الكوفي شكل زخرفي بديع وله أنواع تزيد على الخمسين نوعا وقد قامت دراسات - ومع أنها فقيرة لغنى هذا النوع من الخط ولكن يبقى الخط الكوفي كتابة وفنا زخرفيا في العمارة والأعمال الزخرفية الاخرى .

¹زكي محمد حسن ،في الفنون الإسلامية ،دار الاثار العربية القاهرة مصر السنة 1938م ، ص 40 .

²ينظر حسن قاسم حبش الخط العربي الكوفي المرجع السابق 27 -29.

وقد يمزج الخط مع الزخرفة على مهاد واحد، وأحيانا على الفراغات بين الحروف المرتفعة والمنبسطة بأشكال زخرفية وأحيانا يحيط الزخرف بالكتابة وتسد فراغات الكتابة بالنقاط الزبرات فتظهر اللوحة ذات علاقة بين زخرفتها وكتابتها¹.

والفنان المسلم أدرك إدراكا حسيا و عقليا ما في الحروف الكوفية من مجال يصلح لان يكون اساسا لـزخارف جميلة ورائعة. فرؤوس الحروف وسيفانها ومداتها وخطوطها الرأسية وخطوطها الأفقية قد اوحت اليه بعناصر زخرفية شتى، وما إن رسمها حتى بعث في روحه شعورا بالارتياح الى الاثر الجميل. و قد برهن الخط الكوفي انه افضل الخطوط صلاحية للزخرفية، فلم يستعمل غير الخط الكوفي في الزخرفة حتى القرن الثالث هجري وتؤخذ هذه الكتابات من القران الكريم على العموم والأكثر استعمالا هي البسملة" او لا اله الا الله محمد رسول الله".

وقد بلغ هذا الخط من الاهلية للزخرفة به، ما جعل من رجال الفن من النصارى في العصور الوسطى في أوروبا وفي عصر النهضة كثيرون الاستنساخ ما كان يقع تحت ايديهم من قطع تحت ايديهم من قطع الكتابات على المباني المسيحية، تزيينا لها كما حظي هذا الاخير باهتمام المؤرخين و النقاد الغربيين، فاعجبوا بتلك الخطوط والزخارف المحيطة به بكل اتقان ودقة ومنهم من أوضح تأثير فن الخط العربي على الفنون الغربية، لا سيما الخط الكوفي مثل "سبنسر سميث" الذي كتب مقالا سنة 1820 حاول فيه تفسير شريط الكتابة الكوفية في صندوق العاج الشهير في كاتدرائية "نابيه" و"فليمن" الذي درس عام 1830 الصفحة الأولى من مخطوط لرؤيا يوحنا اللاهوتي و لاحظ ان في اطرافها تقليدا عجيبا للكتابة العربية في القرن الحادي عشر²(انظر الشكل رقم 07).

¹ محمود شكر الجبوري الخط العربي قيم و مفاهيم 196 .

² ينظر زكي محمد حسن في الفنون الاسلامية المرجع السابق 25-26 .

تجلي الخط الكوفي على المواد:

كان الدكتور ابراهيم جمعة قد انطلق من الوظيفة أو الاستخدام، في تصنيف انواع الخط الكوفي تصنيفا وظيفيا واضحا الى ما يأتي :

1 - كوفي المصاحف.

2 - كوفي التحرير .

3 - الكوفي التذكاري .

ولكن كلا من كوفي (المصاحف) و(التحرير) كان قد انحسر وظيفيا عن الاستخدام في كتابة المصاحف والوثائق والكتب و ما شاكل ذلك ..وإذا اضطلعت بوظيفة كتابة المصاحف والوثائق والكتب وامثالها مجموعة انواع الخط العربي اللينة الشكل ،والسهلة الأداء .والاوضح في القراءة و التعبير ..ليظل (الكوفي التذكاري - وظيفة) قائما في الاستخدام التسجيلي على العمائر والنقود، والمصنوعات المعدنية، والنسجية، والخشبية، وغيرها.

إن هذا الاستخدام الوظيفي قد أصبح عاملا حيويا مهما من عوامل تنوع الشكل وضرورة الجمالية والفنية في الخط الكوفي، إذ يمكن القول أن هذا الخط كان قد اصبح من الناحية الوظيفية، اداة للتعبير أو الاستخدام الجمالي العربي الإسلامي الأول في العمارة بالذات، كما أصبح في الوقت نفسه. المجال المعرفي المتنامي باستمرار لتنوع الشكل في هذا الخط من خلال الاضافات والتحسينات والتزيينات،الجمالية والوظيفية أيضا، التي صار أهل هذا الفن ينزعون الى داخلها على هذا الشكل ك (الترويس) و(التزهير) و(التوريق) و(التضفير وغيرها ...¹

يستعمل هذا الخط هذا الخط بأنواعه المختلفة والكثيرة للزخارف والزينة وأحيانا يغوص الخطاطون في التعقيد والابهام،حتى ليصعب على القارئ العادي ان يقرأ كلمة منه وكتبت

¹ ينظر إدهام محمد حنش الخط العربي وحدود المصطلح الفني وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الطبعة الاولى دولة الكويت سنة 1429 هـ ص 83.

المصاحف على الرق حتى القرن التاسع الميلادي حيث ظهرت الخطوط الكوفية فيها غليظة ومستديرة، وذات مدات قصيرة وقد. وقد(استخدم الخط الكوفي في مصر والشام والعراق خلال القرن التاسع وشطرا من القرن العاشر الميلادي). واستمر استعماله حتى القرن الحادي عشر حيث قل استعماله في كتابة القرآن الكريم، وأصبح خط النسخ بديلا له، حيث بقيت البسمة في المصاحف بهذا الخط¹.

إن العرب في عهودهم القديمة قد كتبوا على مواد بسيطة كالأدم - أو الجلد المدبوغ وذلك في الازمنة السابقة للإسلام، وفي زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان يكتب على الرقوق أو الرقاع، كما كان يستعمل العسب وهو جريد النخل الذي لا يخوص فيه ويراد به القسم العريض منها .

قال زيد بن ثابت عند جمعه القرآن: "وجعلت اتتبع القرآن من العسب واللخاف".

كما كان يكتب على عظام الجمال والاعنام كالأضلاع والاكشاف العريضة بعد ان تجفف وقد يخرق العظم ويشد بالحبل للرجوع اليه. كما كان يكتب على كسر الخزف وعلى الألواح الخشبية وقد جاء ذكر الألواح في القرآن الكريم أما الاقمشة فقد كتب عليها أيضا، وعليها كتبت "نسجا" المعلقة السبع قبل الاسلام وعلقت - كما تذكر المصادر على استار الكعبة.

وبعد ان تطورت الحياة الغربية تطورت استعمالات المواد التي يكتب ويخط عليها وتنوعت مصادرها فبعد ان شاع استعمال الورق تطور الخط ودخل مرحلة الابداع مع ازدهار الحضارة العربية فنجد الخطاطين يختارون الخامات التي تتفق ومهارة ما ينتجه الصناع من أعمال راقية من نفس الاعمال من التحف والهدايا والصناعات الفنية². ومن الطبيعي أن يكون الورق هو أقدم ما دونت عليه الخطوط أما المواد الاخرى فهي :

¹ احمد شوخان رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث ص 52.

² ينظر عادل الالوسي الخط العربي نشأته و تطوره المرجع السابق ص 71 72 .

1-الاجر و الجص و الرخام :

كان الأجر العربي يحلي واجهات القصور، والمحاريب وجدران القاعات الأجرية والقناطر والمدارس والمساجد ويتم ذلك أما بحفر سطوح الاجر لتتكون حروف الكتابة أو بقرز عدد كبير من قطع الاجر التي تكون الكتابة:ونجد اكثر الأمثلة للخطوط العربية بنوعها الثالث والكوفي ممثلة بعمائر العراق في العصر العباسي كالمدرسة المستنصرية المطللة على نهر دجلة والقصر العباسي، وأبواب بغداد وخاناتها وخاصة المتأخرة منها:خان مرجان والجسور مثل جسر حربي (المشيد على مجرى نهر الدجيل)¹.

كذلك استخدم الخط الكوفي في المنتجات الفنية الجصية ومن أروع امثلة هذا النوع،تحفة من الجص في العصر السلجوقي عبارة عن واجهة كبيرة من الزخارف الجصية محفوظة بالمتحف العراقي ببغداد نقلت اليه من الجامع الكبير بالموصل .

وقد أستخدم الخط الكوفي في زخرفة هذه الواجهة بالنقش البارز ضمن تشكيلاتها الزخرفية المختلفة المشتملة على عناصر نباتية وهندسية وخطية اخرى في تناسق وانسجام تام. وتشمل الكتابة الكوفية المنقوشة البارزة في الجص على العبارة التالية " محمد، ابو بكر، عمر عثمان على حسن حسين رضوان الله عليهم اجمعين ".

وتعد الخطوط الموجودة على الحجر والجص اقدم النماذج التي زينت بها المباني في العصرين: الاموي و العباسي. ومن ابداع النماذج للخطوط المحفورة مع الزخارف هي تلك الموجودة في العراق والشام،وتوجد في سامراء نماذج من هذه الخطوط ..زخارف نباتية مجردة ذات حفر دقيق، و كذلك الحفر على الرخام حفرا دقيقا².

وتمثل زخارف قصر الحمراء بغرناطة اجمل النماذج،حيث يندمج الخط الكوفي والنسخ مع الزخارف النباتية والأشكال الهندسية اندماجا كاملا،ويلاحظ في تلك النماذج الزخارف

¹ عادل الالوسي المصدر نفسه ص 72 .

²سامي احمد عبد الحليم إمام الخط الكوفي الهندسي المربع مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية الطبعة الاولى،السنة 1412هـ 1991م ص 81 82 .

والخطوط التي تقوم اساسا على التكرار المتقن، ولكنه تكرر غني فائق الحد بالعناصر الزخرفية المتعددة، وكان استغلال الخطوط المتنوعة في عمل الوحدات الزخرفية يزيد من روعة الجمال والمهارة للخطاط العربي، اذ استعملت فيها كلمات في وضع مقروء، يقابلها كلمات في وضع معكوس وذلك لتحقيق التماثل السائد في التصميم .

كثر استعمال الرخام بأنواعه في العصر العباسي وذلك لرغبتهم الشديدة في تجميل القصور وتحلية واجهات المحاريب وغيرها وكانت الزخرفة الخطية بنوعيتها الخط الكوفي والنسخ ولدينا قطع رخامية في القصر العباسي تحليها كتابة نسخية مطعمة به وهي من مادة الجص ونص تلك الكتابة (...بن ابي طالب صلوات الله عليه) وهناك قطعة ثانية من الرخام أو المرمر الأزرق مطعمة بكتابة نسخية وزخارف نباتية من المرمر ابيض ونصها : (والمسلمين قا...) هذا بالإضافة الى ما كتبه على الرخام بطريقة الحفر البارز بالخط الكوفي المزهر على أرضية نباتية وهما قطعتان نص الاولى : (بسم الله الرحمن الرحيم) .

ونص الثانية (... ما وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطر ...)¹ (انظر الشكل رقم 08)

2- الخزف والفخار:

يعتبر فن الفخار والخزف من أهم الحرف الفنية التي مارسها الفنان العربي منذ أن توطدت اركان الإسلام في مختلف البلاد العربية. وذلك لأن فن الخط والخزف حقًا فكرة الحضارة الإسلامية في جوانب متعددة .

تعددت اساليب انتاج الخزف، كما تعددت الزخارف التي وصل بها هذا الانتاج باستعمال الرسم بالألوان تحت الطلاء الزجاجي الشفاف. كما استعمل التذهيب فوق الطلاء وكذلك الحفر والتخريم والمينا فضلا عن البريق المعدني .

¹ ينظر سهيلة الجبوري الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، المكتبة الاهلية بغداد العراق بدون طبعة السنة 1962 م ص 107، 108 .

وأما زخرفة الاواني الفخارية ذات الزخارف الرائعة فإنها تكشف عن نقطة هامة في الفن الاسلامي هي ان هدف هذا الفن عند المسلمين إنما هو تجميل الحياة الدنيا في شتى زواياها والحرص على أن يلبسوا كل ما تخرجه ايديهم من مصنوعات جمالا زخرفيا، يشيع في النفس الغبطة وفي القلب الرضا والإنشراح ويشهد لمبدعه بحسن المعدن أو المصنوعة للفقير من الطين.¹ ووصل انتاجهم من الأواني والتحف إلى درجة عالية من الجودة والالتقان ومن حيث الشكل والجمال تعويضا لأواني الذهب، فقد انتجوا خزفا مطليا بطلاء ذهبيا عرف بالخزف ذي الربيق المعدني الذي يعد صفة خاصة انفرد بها الفن الاسلامي .

ولاشك ان تلك المنتجات الفنية من الخزف قد احتوت على نماذج كتابية مختلفة تميزت بخطوط متنوعة وبأسلوب بارز أو غائر أو مسطح وتوجد في متاحف العالم أجمل النماذج الخطية المكتوبة على الفخار .

وقد عثر المنقبون على كسرات فخارية لجرار وأوان قديمة تحمل خطوطا كالكوفي والنسخ.

وكثيرا ما كانت الخطوط العربية التي تستخدم في كتابة الآيات القرآنية تعمل بألوان مغايرة للون السطح، وتحيط بها زخارف نباتية في الغالب وقد وصلت اليها من العصر العباسي نماذج من أجمل صحن ومزهريات الخزف المحلاة بالكتابات (الكوفية) والخطوط² (انظر الشكل رقم 09).

3 - الخشب:

يعتبر العراق من اهم المراكز المهمة في صناعة الخشب وزخرفته وخصوصا في العصور العباسية فقد برعوا في صنع الابواب والمنابر والأضرحة والشبابيك والكراسي وغيرها واعتنوا بزخرفتها بطرق متعددة كالحفر والتطعيم والتلبيس بالمعدن، كما إهتموا بزخرفته بالزخارف العربية (الارابيسك) والزخارف النباتية وكذلك الزخارف الكتابية وفي

¹ محمود شكر الجبوري الخط العربي و الزخرفة الاسلامية مصدر سابق ص 189 .

² عادل الالوسي الخط العربي المصدر السابق 73 74 .

خان مرجان صندوق ضريح خشبي صنع بأمر الخليفة المستنصر بالله سنة 624هـ 1228م لمقرقده موسى الكاظم حفر على وجوهه الأربعة كتابات كوفية زخرفية بديعة النائنة عريضة عالية أرضيتها مزخرفة بنقوش الرقش العربي (الارابيسك) نائنة، كما أن حافات إطار الكتابة أيضا مزينة بنقوش دقيقة¹. وتوجد في مصر على الأبواب والأضرحة أجمل الخطوط على الخشب المطعم والمكفت، ومن التحف الخشبية ما هو موجود في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (ثلاثة محاريب) مزينة بالزخرفة و الخط الكوفي، منها محراب السيدة نفيسة ويعود إلى القرن الثاني عشر الميلادي (انظر الشكل رقم 10).

4 - المعدن :

كما استخدم الخط الكوفي في زخرفة المنتجات الفنية المعدنية أيضا، ومن أمثلة هذا النوع تحفة من المعدن عبارة عن رأس علم معدني محفوظ بمتحف طوب قابوسراي بإسطنبول بتركيا وهو مصنوع من النحاس وكان يثبت في أعلى صاري العلم أو الراية ويتألف من قرص دائري في وسطه كتابة بالخط الكوفي الهندسي عبارة عن كلمة "محمد" مكررة أربع مرات، منفذة من معدن النحاس بطريقة القطع والتفريغ بشكل زخرفي رباعي جميل حيث تلتحم الكلمات الأربعة مع بعضها عن طريق رأس حرف الحاء الممتد أفقيا، مع ذيل حرف الدال الذي يمتد رأسيا بحيث نتج من تشابك هذين الحرفين والذي يتكرر أربع مرات في الكلمات الأربعة المذكورة شكل هندسي مضع مفرغ هو الآخر في وسط القرص الدائري. هذا بالإضافة إلى الحليات الأخرى النباتية المحورة والهندسية وغيرها من حليات، نفذت هي الأخرى بطريقة القطع والتفريغ التي اتبعت مع الزخارف الخطية الكوفية².

برع الصناع في صناعة المعادن فقد صنعوا الشمعدانات والأباريق والمحابر (الدوى) والأواني و الصواني وغيرها. كما كانت لهم طرق كثيرة في صناعة كالتكفيت والتلييس و التنزيل والضغط و غيرها من الطرق الصناعية المعدنية التي ليس لنا المجال

¹سهيلة الجبوري ص 109 .

²سامي احمد عبد الحليم إمام الخط الكوفي الهندسي المربع، المرجع السابق ص 81 .

لشرحها وكان الخط الكوفي من العناصر الزخرفية المهمة لهذه الصناعة وتوجد في متاحف الفن الاسلامي نماذج كثيرة لها .

ونجد على المعدن عادة الخطوط المتشابكة مع صور الطير والحيوان وقد اشتهرت مدينة الموصل بإنتاج تلك النماذج ،حيث كان النحاس الاصفر يكفت بالذهب و الفضة **(انظر الشكل رقم 11).**

5 -النقود :

كان المسلمون يتعاملون بالدينار البيزنطي والدرهم الساساني في صدر الاسلام.وقد ضرب الخلفاء الراشدون دراهمهم على الطراز الساساني الا انه كانت عليه كتابة عربية. فدرهم عمر مثلا الذي ضربه سنة 20هـ كتب على الطوق (حوله) عبارة (بسم الله)وصورة كسرى في الوسط واسمه بالبهلوي (كسرو).هذا على الوجه أما القفا فكان معبد النار في الوسط وعلى الجهة اليمنى واليسرى موبدان وفي الطوق إسم المدينة سجستان وتاريخ الدرهم بالبهلوي ¹.

ولقد احتفظت النقود العربية بأقدم نماذج الخط الكوفي منذ التاريخ الأول لإصدارها في مطلع العصر الاموي على الرغم من أن الدينار الاموي لم يكتب عليه اسم الخليفة ولا مدينة الضرب أما الدينار العباسي فقد ذكر عليه اسم المدينة التي سك بها،وخاصة في عهد المأمون وذكر اول اسم للخليفة باسم (هارون)ويقصد به هارون الرشيد.وكانت الكتابة على النقود بالخط الكوفي الذي يلائم ذلك العصر الذي ضرب فيه ²**(انظر الشكل رقم 12).**

6 - النسيج :

بعد ازدهار الحضارة الاسلامية بدأ اهتمام الخلفاء بصناعة النسيج ووضعوها تحت رقابة الحكومة بل أن الدولة انشأت مصانع لحسابها كانت تسمى "دور الطراز"انتجت اقمشة فاخرة

¹سهيلة الجبوري الخط العربي وتطوره في العصور العباسية المرجع السابق ص 112 .

²اعدل الالوسي الخط العربي نشأته وتطوره المرجع السابق ص 75 .

واطلق على الطراز اسم الاقمشة التي كانت تزخرف أو تنقش أو يكتب عليها الكتابات وخاصة المصنوعة من الحرير والمنشأة بالأشرطة.

وكان الخلفاء والامراء يعنون كثيرا بكتابة اسمائهم على كالأردية تخليدا لذكراهم ..كما كانت تكتب على الاقمشة ادعية وعبارات مقتبسة من الشعر. ولدينا قطعة من الحرير من صناعتبغداد تعود إلى ما بين القرن الرابع أو الخامس هجري، قوامها زخرفة على الحرير وحولها اشربة كتابية بالخط الكوفي¹.

ويلاحظ بالنسبة للمتحف المنقولة المصنوعة من النسيج إن الزخرفة الخطية التي تتألف من الكتابة الكوفية الهندسية المربعة، كانت شائعة الاستخدام في تحلية المنسوجات داخل مربعات تتكرر أكثر من مرة في رقعة قطعة النسيج طولا وعرضا الى جانب الزخارف النباتية والهندسية أو غيرها من الاشكال الأدمية والحيوانية. ونرى هذا الاسلوب الزخرفي ممثلا على تحفة من نسيج الكتان، نفذت عليه الزخرفة الخطية بالخط الكوفي بالتطريز بخيوط ملونة والمنديل محفوظ بمتحف المنسوجات بتركيا ومن الجدير بالذكر أن نفس المتحف يحتفظ بعدد آخر من هذه المناديل حليت بنفس الزخارف الخطية بالكوفي الهندسي المربع² (انظر الشكل رقم 13).

اثر الزخرفة العربية الاسلامية في الخط الكوفي :

ان الزخارف والنصوص الكتابية تعد من ابرز الدلائل المميزة للفن الاسلامي، وان تكامل الزخرفة العربية بمجموعها بارزة في الفن الاسلامي، وقد عني العرب والمسلمون في كتابة القرآن الكريم بأنواع الخطوط المختلفة عناية كبيرة، ومن الطبيعي أن تكون كتابة المصاحف أول الميادين التي عمل فيها الخطاطون والمذهبون، وقد كانت العناية الفائقة بالخط سببا في تطويره على يد الخطاطين الفنانين الذي تفننوا في تجميل حروفه وتقويمها ومدّها وزخرفة

¹ عادل الالوسي الخط العربي نشأته و تطوره المرجع السابق ص 75 .

² سهيلة الجبوري الخط العربي و تطوره في العصور العباسية في العراق المرجع السابق ص 66 .

رؤوسها وذيلها بالأوراق والازهار والسيقان، حتى انفرد الفن العربي والإسلامي من بين فنون العالم اجمع بالخط الزخرفي الذي استعمل في اوسع نطاق وفي جميع المنتجات .

وأن خطوط الدنيا لاتوازي الشكل والتطور الجميل الذي حظي بها لحرف العربي حتى وصلت الكتابة العربية الى حد الاعجاز في الاجادة والابداع .

أن هذا يعود الى ما اولاه العرب والمسلمون للحرف من منزلة قربت من القدسية لارتباط الحرف بكتاب الله القرآن الكريم¹ .

لقد لعبت الخطوط الكوفية دورا اساسيا على الأثار الاسلامية،فإلى جانب أنها استخدمت في تسجيل وكتابة النصوص القرآنية والتذكارية وتدوينها على أوراق البردى والمخطوطات فقد كان لها دورا زخرفيا مهما² .

وباعتبار الزخرفة العربية الاسلامية فن عريق وقديم قدم تاريخ البشرية،استخدمه الفنان المسلم بهدف اصفاء جماليات على الأشياء،وذلك باستعمال اشكال هندسية ونباتية مختلفة .

فقد استخدم المماليك في مصر اشكالا مختلفة من الخطوط الكوفية بقصد الزخرفة لتحلية حوائط المساجد والمدارس من الداخل وغالبا ما نرى هذه الكتابات على شكل اشربة فسيفاء الرخام بحيث استأثرت الكتابات التذكارية بكل نشاط المزخرف الذي نبط به زخرفة المساجد والاضرحة إلى جانب زخارف الارابيسك النباتية،وقد استخدم اللون الازرق الاسلامي المعروف في طلاء أرضية الكتابات الجصية البارزة بينما تركت الكتابات نفسها بغير لون والحق ان المزخرف الاسلامي استطاع ان يولد من الكتابة انماطا زخرفية مختلفة مساعدة على ابداعها خياله الخصب، وسهلت عليه مهمته طبيعة الحروف العربية المطاوعة³ .

وكانت الفرس اكثر الامم الاسلامية استغلالا لهذه المطاوعة ولا غرو فقد كان للفرس من قديم الزمن خاصة بالخطوط، ويخبل الينا ان الفرس الذين كانت لهم هذه البراعة الخطية

¹ محمود شكر الجبوري الخط العربي والزخرفة الاسلامية دار الامل للنشر والتوزيع بغداد العراق سنة 1997 ص 152.

² كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي الخط الكوفي تاريخه انواعه تطوره نماذجه المرجع السابق ص 154.155.

³ ينظر مرزوق محمد عبد العزيز الفنون العثمانية الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر دون طبعة سنة 1988 م ص 64 .

والتصويرية من قديم الزمن لم يلبثوا غداة ادركتهم الابجدية العربية أو اعملوا فيها مقدرتهم الفنية الموروثة،فضلا عن الأنواع الزخرفية الكوفية،وهذه الكتابات المزخرفة التي افنتت المزخرف في إبداعها منذ القرن العاشر الميلادي وافرطوا في استخدامها، شاعت على ما يبدو حتى بلغت مصر الفاطمية والمملوكية وغيرها من اقطار العالم الاسلامي،وشكلت ظاهرة هامة بين ظواهر العالم الإسلامي،لان الحروف العربية في تلك الكتابات خرجت عن صفتها الكتابية البحث الى صفة اخرى زخرفية فأصبحت نوعا من أنواع الزخارف النباتية وغدت بذلك ظاهرة تعني طالب الفنون الزخرفية اكثر مما تعني الباحث في فن الكتابات .

وسرعان ما وجد المزخرف الاسلامي في الكتابة مجالا لإظهار عبقريته،سيما وقد اتاح له اتساع السطوح على المباني كل فرص الافتنان، فأطلق يده وخياله معا وانتج من انواع الكتابات المورق والمضفور على صور متناهية في الجمال والتعقيد،جاءت كلها وليدة الخيال الخصب واليد الحرة المتزنة،وكان المزخرف الاسلامي في كل ما ابداع يراعي الذوق العربي الذي فطر على كراهية المساحات الفارغة بلا زخارف، لا يكاد يدعو مكانا الا ملأه بأنواع من الزخارف الكتابية والنباتية بلغت في كثير من الاوقات غاية في الكمال والابداع¹.

فالزخارف والنصوص الكتابية تعد من أبرز الدلائل المميزة للفن الإسلامي، وعن تكامل الزخرفة العربية بمجموعها بارزة في الفن الاسلامي ملأت أرجاء العالم الاسلامي، ورسخت من فنه التصويري النباتي والهندسي بإضافة الخط الجميل رسوخا فيه الكثير من الاصاله والكثير من الابتكار والابداع².

¹كامل سلمان الجبوري موسوعة الخط العربي الخط الكوفي، تاريخه انواعه تطوره نماذجه المرجع السابق ص 153 . 154 .
²محمود شكر الجبوري بحوث ومقالات في الخط العربي دار الشرق للطباعة والنشر الطبعة الاولى 2005 ص 236 .

المبحث الثاني : القيم الفنية للخط الكوفي .

مفهوم القيم :

01 - لغة :

القيم جمع قيمة واصل مادتها قوم (بفتح الواو) المستعملة في اللغة بمعاني تتمحور حول:

قيمة الشيء و ثمنه .

الاستقامة والاعتدال .

الثبات والدوام والاستمرار على الشيء¹ .

فالقيم من القيام وهو نقيض الجلوس أو القيام بمعنى العزم ومنه قوله تعالى: { وانه لما قام عبدالله يدعوه }² اي بمعنى للمحافظة والاصلاح " فقام" في سورة الجن جاء بمعناه كذلك ومنه قول تعالى { الرجال قوامون على النساء }³ وأما القوام فهو العدل وحسن القول وحسن الاستقامة كما تدل كلمة قيمة على الشيء الذي يقاوم المتاع، أي مقامه وجمعها قيم، ويقال ماله قيمة ذا لم يدل الشيء .

02 - اصطلاحا :

القيم مجموع من المعايير والمقاييس التي نحكم بمقتضاها ونقيس بها وتحدد على اساسها المرغوب فيه والمرغوب عنه من الاشياء والافعال (السلوك)، وقد عرفها آخرون على انها:

أحكام يصدرها الانسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع، وهذا التعريف بمعناه الخاص يربط القيم بمرجعيتها وهو الشرع الحكيم ونجد كذلك أن معنى القيم يشير اليه البعض على أنه مجموعة مفاهيم وتصورات التي يصدرها الفرد بدرجات

¹ فيروز ابادي - الخط في محيط اللغة ج 2 د ط د ت مؤسسة الرسالة بيروت ص 07 .

² سورة الجن الآية [19] .

³ سورة النساء الآية [34] .

متفاوتة من التفصيل أو عدم التفصيل للأشياء، والموضوعات وذلك كله في ضوء تقديره وتقييمه لمثل هذه الموضوعات على أكثر تقديره¹ وقد أصبحت كلمة قيمة تدل على معاني أخرى متعددة، فيرى علماء اللغة أن للكلمات قيمة لدورها في تحديد معنى الجملة أو قيمة الألفاظ تمكن في الاستعمال الصحيح لها كما يستعمل علماء الرياضيات كلمة قيمة للدلالة على العدد الذي يقيس كمية معينة، ويستخدم أهل الفن كلمة قيمة للدلالة على الجميع بين الكم والكيف، وهي بهذا تعبر عن كيفية الألوان والاحداث والاشكال والعلاقة الكمية القائمة بينهما ويستخدم علماء الاقتصاد كلمة قيمة للدلالة على الصيغة التي تجعل شيئاً ممكن الاستبدال بشيء آخر أي قيمة المبادلة².

كما يمكن ان نعرفها انها هي ما يعلق عليه الانسان أو مجموعة من الناس من أهمية كبرى من حيث قابليته ليكون مبدأ من مبادئ السلوك الاخلاقي او الايمان الديني، او الفلسفي ويكون هذا بطبيعة الحال شيئاً مجرداً نسبياً في رأي معين، كما هو الحكم الذي يمنح المدح للشيء أو الذم لصفة ما من الصفات، كالحكم على المفاضلة بين شيئين أو أكثر³ كما عرفها الزهران أنها عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية مهمة نحو الاشخاص والاشياء المعاني وتعبر عن دوافع الفرد واتجاهاته ورغباته وتوجيهاته⁴.

القيمة الفنية (الجمالية) للخط الكوفي :

وهذا الخط اليابس يرتد في بساطة تامة الى اصول هندسية هي أهم مظاهره وأكثرها اسرعا إلى عين الناظر إليه في عجلة وممعن النظر فيه بقدر سواء، وقد عرف النوع التذكري منه بشيء كثير منها الجفاف والصلابة، وغدا اليبس والصرامة علامتين عليه، والحق إن هذا النوع من الخط نصيب وافر من الجمال على الرغم من رضوخه للأصول الهندسية، لحقه الكثير من

¹ خليفة عبد اللطيف المفارقة بين نسقي القيم المتصور و الواقعي لدى الاناث الراشدات مجلة علم النفس دار الهيئة المصرية العامة للكتاب ص 38 .

² مرعي توفيق بلقيس احمد لمسير في غلم النفس الاجتماعي دار الفرقان للنشر والتوزيع عمان الاردن الطبعة الثانية السنة 1984 ص 216 .

³ الصابوني محمد علي مختصر القرطبي دار الكتاب بيروت ص 95 .

⁴ زهران حامد علم النفس الاجتماعي دار عالم الكتب القاهرة مصر ص 85 .

الترطيب الذي خفف كثيرا من شدة جفافه وازال منه الروح الصناعية التي تصاحب الاوضاع الهندسية، وهذا الترطيب ظاهر في أجف أنواع هذا الخط، في عرقات الرء والنونالواو والياء وتلويز الصاد والطاء وهامة العين ورأس الفاء والواو، وتدوير الهاء والميم، ولولا هذا الترطيب لما كان لهذا النوع ادنى نصيب من الجمال، ولما كان له بين انواع الخطوط الجميلة مكان يذكر¹.

والخط اليابس "التذكاري" فوق ذلك بادی الرصانة والقوة لما فيه من غلظ يملأ الفراغ فيريح عين رجل الفن المسلم التي تكره المساحات الفارغة، وفيه رغم صفاته هذه مرونة مطاوعة لخيال الكاتب الذي طالما رأيناه - رغبة في شغل الفراغ - يتصرف في عرقات الحروف تصرفا لم يعبه عليه احد، فليلحق بها تثنية، أو رجعا، أو اقصار، أو إطالة ومكنته طبيعة الخط الهندسية من امكان "الاستمداد" إلى ابعد الحدود، ولم يفته - وهو يجرى هذا الاستمداد أنه في الخط اليابس قد لا يأتي به الاستمداد في الخطوط المستديرة نت نتائج رائعة فافتن في ذلك حتى اتى بالأمر العجيب: الحق بالاستمداد بعض الزخارف البسيطة التي ابتكرها ذهنه الخلاق بقصد ملئ الفراغ الناشئ، او تلافي الملل الذي يصحب الاستمداد الهندسي البحث أوحث اليه رغبته الملحة في ملئ الفراغ الواقع فوق الاستمداد ان يبتدع التقويس والزهير.

والتوريق والتخميل² وتطرق من ذلك إلى التريبط والتعقيد واندفع في تيار الزخرف وكان أنانيا في اندفاعه الى أبعد الحدود، اختص نفسه بأسرار الكتابة حتى ليتعذر على جمهور الناظرين في فنه ان يفهموا وحيه او يدركوا الهامه - وإناستشعروا جمال فنه لمجرد نظرهم إليه .

والحق ان المفتن العربي وجد في الخط اليابس مجالا خصبا لإظهار عبريته لم يجده في ناحية اخرى من نواحي الفن، حتى غدا الفن الزخرفي الكتابي، بما اودعه فيه رجل الفن المسلم من

¹ ابراهيم جمعة دراسة في تطور الكتابات الكوفية دار الفكر العربي القاهرة مصر الطبعة الاولى سنة 1387 هـ 1967 م ص 96 .

² ابراهيم جمعة دراسة في تطور الكتابات الكوفية المرجع السابق 07 ص 97 .

الابتكار والابتداع، فنا قائما بذاته، إسلامي الطابع والاصول، يجري على قواعد ثابتة يعرفها حذاقة ويحتفظون بكثير من أسرارها .

والخط الكوفي اليا بسفن قائم بذاته، له اصوله وقواعده، تطور كما تطورت الفنون كلها من مرتبة الى مرتبة، حتى غدا جديرا بأن يحتل بين الفنون الاسلامية الرفيعة مكانا مرموقا بفصل جديد منفرد نضيفه الى فصول الفن الاسلامي¹.

ولقد اخذ الخط العربي منزلة متميزة في التراث الحضاري العربي الاسلامي الى جانب تعبيره ودلالاته على قيم فنية وجمالية معينة لأنه ينقل اليها من خلال الكلمة المجردة مضمونها ومعناها وعندئذ يلقي جمال الكلمة مع قدسية المعنى وتمزج الثقافة بالفن ويحتفظ أحدهما بالأخر ليصبجا معا وسيلة من اعظم وارقى وسائل المعرفة للإنسان وان الخط الكوفي يخضع لأصول ومقاييس، وان النقطة هي عنصر القياس لأنواع الخطوط ونحن نعرف لن النقطة هي احدى العناصر الفنية في اللوحة التشكيلية².

وقدر للخط الكوفي ان يصبح اداة ذا قيم جمالية فنية بعد ما أكتسب صفة اليبس في الكوفة وعندما وجد الجفاف الذي لحقه هناك والذي ظل الصفة الغالبة عليه، عندئذ وجد الفنان المسلم من الضروري ان يدخل عليه بعض الترطيب و يلحق به الزخارف ولم يكن ذلك ممكن في أول الأمر، والخط التذكري الثقيل الذي اشتهر في العالم الاسلامي بالخط الكوفي قد جود وزخرف وارتقى وتطور منذ نهاية القرن الثاني الهجري³.

¹ ينظر ابراهيم جمعة دراسات في تطور الكتابات الكوفية المرجع السابق ص 96 . 97 .

² محمود شكر الجبوري بحوث ومقالات في الخط العربي ص 326 .

³ ينظر المرجع نفسه ص 333 .

حيث ابتكر الفنان المسلم لمواجهة صعوبة الخط اليابس (الكوفي) أساليب وطرق مكنته من التصرف في أشكال رسم الحروف حيث زادت الخط الكوفي تألقاً وجمالاً إذ تعد من القيم الفنية الجمالية للخط الكوفي وهي كالتالي :

1 - الالتواء: أي يلوي بعض حروف الكلمة لتشكيلها بشكل ملائم المساحة المتوفرة كما في النص المرسوم في كتابة سيدي ابي الحسن في محرابه الى ان ابتدع المصمم مدة ملئ فراغ المساحة .

2 - الدمج: يقصد به دمج الحروف في ما بينها كأن تدمج الألف بحرف الكاف من كلمة اكبر لتعطي لمسة فنية رائعة

3 - الاستعاضة: وقد وردت على الاشكال الاتية :

أ - الاستعاضة عن حرف ليس له مكان لحرف اخر مشابه له من نفس الكلمة .

ب - الاستعاضة عن جزء من حرف بجزء من حرف اخر¹.

4 - التعاكس: وهو كتابة الكلمة من اليسار الى اليمين وحتى من غير حاجة إلى تحقيق التناظر ومما تقدم نلاحظ مقاومة المصمم او الخطاط باعتبار اساليب فنية جديدة، وكذا التحرر من القيم التي يفرضها الخط اليابس (الكوفي) ومن خلال هذه المحاولة للتحرر فتحت المجال للتنوع والإبداع في ما يتعلق برسم الحروف للخط اليابس وهذا ما يجسد الجانب والفني للخط الكوفي وأنواعه الذي من خلالهم جميعاً يمكن للفنان أن يعبر عن أرفع وأعمق ما يهز قلب الانسان وما يجوب الطبيعة فالخطاط المسلم ابداع منقطع النظير في التآني برسم الحروف وتجويدها منطلقاً من أنه يقوم بكتابة الآية القرآنية² فكأنه يؤدي فرض عليه محبباً الله في هذا العمل، فتجلت مكانة الخط الكوفي في مجموعة ثقافة العربية الاسلامية وبالخط هذا دونتمؤلفات أئمة

¹ينظر محمود شكر الجبوري بحوث ومقالات في الخط العربي المرجع السابق ص 334 . 335 .

²المرجع نفسه 335 .

المفكرين وهو ضرب من ضروب الفنون التشكيلية والتي لها دور مهم في بلورة الانفعالات والارتقاء بالرؤية الجمالية .

القيمة الدينية (الروحية) :

حظي الخط الكوفي باهتمام كبير في الاسلام، لأنه الوسيلة التي حفظ بها القرآن الكريم فاعتمد كخط رسمي حيث حملته الفاتحون المسلمون لنشر دينهم وفرضوا وجوب استعمال العربي باعتبارها لغة دينهم لتعليم البلاد التي فتحوها، عقيدة الاسلام وصيغ الصلوات وباقي الفروض وكانت كل النسخ من المصاحف السابقة للقرن الرابع مكتوبة بهذا الخط الذي جوده كتاب الكوفي والذين اقتبسوه من الخطوط العربية لجزيرة العرب.¹ فاتسمت الكتابة في المصاحف بالبساطة والوضوح والسهولة نتيجة لاستعمالها للخط الكوفي وإلى جانب هذا كله كان لهذا الخط دورا اساسيا في تدوين الآثار الاسلامية فلقد سجل الفنان المسلم بالخطوط الكوفية على الاوراق البردية والمخطوطات والكتب الدينية في مختلف العصور الاسلامية² كما اعتبر المسلم الخط الكوفي احد العناصر الزخرفية المهمة بعد ابتعاده عن رسم الانسان والحيوان والطيور اضافة الى الاهتمام الكبير الذي اولاه الخلفاء والامراء للخطاطين للسمو بهذا العصر الذي دون به القرآن الكريم صلى الله عليه وسلم ومن اعقبه من الخلفاء الراشدين³.

وعليه يبدو أن الخط الكوفي يجمع انواعه قد حظي باهتمام كبير وعناية شديدة جعلته يتسم بقيم دينية وصبغة روحية تجسدت في كتابة الآيات القرآنية. ويتضح في المساجد والمآذن والمنارات الخط الكوفي بأشكاله نظرا لخصائصه التي تتيح له التعبير عن قيم جمالية ترتبط بقيم عقائدية تجعله متميزا عن اي غرض انتاجي آخر من حيث هو عنصر تشكيلي يعين الخطاط على تصميم موضوعاته بشكل اقرب الى الكمال⁴.

¹Arahres in the emajclopedia of islam mew Edition molpp 558 561 leideu 1957.
(1960EmRuhmest)

²مايسة محمود دود الكتابات العربية على الآثار الاسلامية من القرن الاول حتى اواخر القرن 12هـ (7م - 18) ص 67
³ناهض عبد الرزاق القيسي تاريخ الخط العربي ص 88 89 .

⁴محمود شكر الجبوري بحوث ومقالات في الخط العربي ص 333 .

كل هذه الخصائص والمميزات لهذا الخط جعلت الفنان العربي ينكب على تجويده وتطويره فكانت المصاحف الرائعة بخطوطها وزخارفها، والأفاريز التي زينت جدران المساجد بنقوشها الكوفية وكان من الطبيعي ان تتنوع اشكال الخط الكوفي¹.

نتيجة لهذا الاهتمام كله رغم انه بدأت تنقلص مجالات استخدامه بعد ظهور خطوط اخرى مناقشة له والتي حلت محله كثير من اوجه الاستخدام، فلم يقف اعجاب المسلمين الخط الكوفي عند حد ما فيه من القيم الجمالية بل صار يتصل بالعاطفة الدينية الروحية وهكذا صار المسلمون ينظرون الى الخط نظرة اكبار يتذوقونه بمتعة روحية² واصبح تجويد الخط بمثابة عبادة محببة عند الله سبحانه وتعالى ومحل تنافس بين الخطاطين، وبقي الخط الكوفي هو السائد في كتابة المصاحف والكتابة على جدران المساجد والمآذن والقباب والقصور والقلاع ليكون ممثلاً للطابع الاسلامي ودليل على الحضارة الاسلامية وامتزج الفن بالعقيدة فكان التبرك بكتابة القرآنية امرا ليكان يخلو منه عمل فني أو مسجد أو منارة في الاقطار الاسلامية كافة³.

القيم التراثية (التاريخية) :

لقد لعبت الخطوط الكوفية دورا اساسيا على الاثار الاسلامية الى جانب انها استخدمت في تسجيل وكتابة النصوصالقرآنية والتذكارية والجنائزية وتدوينها على اوراق البردي والمخطوطات والمصاحف، فقد كان لهل دورا زخرفيا مهما .

فهذه الكتابات والنصوص التاريخية كانت عبارة عن مرآة عكست لنا جميع الاحداث التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية،والدينية والفنية شملت في معظمها على التعريفبمصاحف الاثر أو التحفة لي من عملت بأمره من سلطان أو أمير بألقابه الفخرية وبوظيفته اذا من طبقة الامراء، وينتهي النص ببعض الادعية التي تدعى له بالعز والنصر وطول العمر أو الترحم

¹ كامل بابا روح الخط العربي ص 62 .

²الباشا حسن ، مدخل الى الاثار الاسلامية دار النهضة المصرية سنة 1990 ص 218 .

³ ينظر وهيب الجبوري الخط والكتابة العربية ص 111 .

عليه، وطلب المغفرة لهذا كان ميتا ومنه نرى ان هذه النصوص تعكس لنا صورة حية لحياة الحكام والامراء، فهي حقائق هامة واحداث مفصلة تفيد الدارس والمؤرخ في آن واحد .

وكانت الكتابات الكوفية تنظم على الآثار الاسمية فيفي شكل أشرطة أفقية أو ضيقة طبقا للمكان المزخرف وقد تنضم الكتابات بشكل دائري كما يتضح في هوامش المسكوكات وفي طراز بعض عملات خلفاء الدولة الفاطمية مثل الدنانير الخليفة المعز وبعض الدنانير الخليفة المستنصر التي كانت تتألف من ثلاثة هوامش من كتابات كوفية دائرية موزقة ومزهرة.

وظل الخط الكوفي التذكاري هوالمفضل لكتابة هذه الشواهد في جميع أنحاء العالم الاسلامي وخاصة المغربي الذي يتمتع بشكله الانسيابي،حتى بدا الخط اللين في الظهور منذ أواخر القرن الخامس 05هـ، لكن رغم هذا لقد بقي للخط الكوفي مكانته المرموقة في كتابة شواهد القبور وقد ساعدت كثرة الكتابات التاريخية والنصوص التذكارية "المؤرخة"¹ على شواهد القبور في نحاء العام على دراسة تطور الخط العربي بصفة عامة والخط الكوفي بصفة خاصة².

ولقد كان للخط الكوفي أهمية ودور فعال في حفظ التراث الاسلامي وهو بمثابة الدليل الناطق والشاهد الاساسي على الحضارة العربية الاسلامية ومنجزاتها .

فاخط الكوفي احتفظ عبر القرون بأعلى المستويات الجمالية والفنية ومن الممكن اعتباره التراث الوحيد الذي استمر وجب ان يكون مطلب للعرب والمسلمين يمارسونه في كل المناطق

¹ . 116 . Elcury s Decort épigraphique des monuments de GHZNA extrait de la reuesyria 1925 paris gvethnr p 116 .

²Elcury s les monudespremiers stecles de phegire syria1921 p 231 234 .

وعبر الأزمنة¹.

ومن خلال كل هذا تتجسد القيمة التاريخية التي تتضح من خلال الاثار هذا الخط الباقية الى يومنا هذا وتوضح الجانب التاريخي الذي يحض به الخط الكوفي بمختلف أنواعه من البسيط الة المورق المزهر والمضفور وغيرها من الخطوط .

¹ ينظر محمود شكر الجبوري بحوث ومقالات في الخط العربي ص 321 .

الفصل الثالث : دراسة تطبيقية لأعمال الخطاط

كور نور الدين

المبحث الاول

- 1 - تعريف الخطاط
- 2 - فن الحروفية
- 3 - بداية الحروفية بمنطقة المغرب العربي (الجزائر)
- 4 - السيرة الذاتية للخطاط كور نور الدين
- 5 - الفنان الحروفي التشكيلي كور نور الدين
- 6 - اسلوب الخطاط كور نور الدين

المبحث الثاني

- 1 - اهم اعمال الخطاط كور نور الدين
- 2 - تحليل لوحة حروفية للخطاط كور نور الدين

المبحث الاول : ماهية الخطاط

تعريف الخطاط :

هو الفنان الذي يجعل من الحروف العربية لوحة فنية يقف امامها المشاهد مبهورا يفكر في دقة الكتابة، وروعة القصبية، وعبقرية الخطاط .

ولا يقتصر الخطاط على صناعة لوحة فنية من الحروف العربية لكنه يصنع منها لوحات كثيرة كل واحدة منها تحكي براعته في صناعة تلك التحف التي يعجز عن مثلها النحات والمصور والمغني والكاتب ونحوهم .

ان الخطاط المبدع هو الذي يجعل موهبته في اللوحة تتكلم من خلال رشاقة الخط، وتناسق سطورهِ ومدّاته وحركاته.

ونلمس قدرة الخطاط في اتقان مهنته، عندما نقف أمام لوحة من لوحاته فنجد حبرها متكاملا في بداية الحرف الأول ومتواصلا في ذلك الى نهاية الاخير وان قلمه (القصبية) التي كتب بها تناسب قطتها حجم الخط ومساحة اللوحة، والقلم الذي يكتب به على ورق أو كرتون يختلف فيه نوعه وحجمه عما يكتب فيه على الخشب والجص والرخام والجلد والبلاستيك والزجاج والقماش وغيرها من مختلف المواد .

وإذا كان الخطاط اليوم يستعمل الفرشاة في اغلب اللوحات فقد كان قديما يكتب كل ذلك بالقلم(القصبية) وحينها اخترع المتأخرون القصبية من معدن اعتبروا ذلك عيبا في الخطاط لأن قصبية الحديد لا تعطي ما تعطيه القصبية النباتية .

ان الخطاط فنان مبدع، يستحق الانحاء والتكريم تقديرا لما يقدمه من لوحات خطية للأجيال القادمة¹.

¹ احمدشوخان رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث مصدر سابق ص 13 .

فن الحروفية :

تكاد الحروفية هي التجربة الأكثر رواجاً وشهرة من بين جيع التجارب المعاصرة في فن الخط بل الى أن كثرا من الفنانين يفهم في فن الخط على أنها الاتجاه الحروفي تحديد ومن هنا تأتي أهمية وضع هذا الاتجاه الفني موضع الدراسة والتحليل، والتحول في نمط التفكير الذي حدث عند هؤلاء الفنانين عبر عنه عفيف بهنسي بقوله :

ولم يتخل الخط العربي عن وظيفته الدلالية الى وظيفة جمالية مجردة الا في أعمال الفنانين الحديثين¹.

وهكذا فإن الحروفيون قدموا البعد الجمالي للحرف اي الصيغة الجمالية البصرية التي يكتنزها الجانب الجرافيكي للحروف الحربية بعيدا عن ضرورة وجود نص بلاغي واضح الدلالة اللغوية .

وفي الحقيقة ان هذا التحول في نمط التفكير بدأ مع الفنانين التشكيليين من خارج الحضارة العربية الاسلامية، خاصة بعد موجة الدراسات الاستشرافية التي اطلقتها الكنيسة نحو العالم الاسلامي الذي كان مركز الحضارة الانسانية في خلافته العباسية على وجه التحديد، حيث نجد مثلا أنه قد ظهرت الكتابات العربية في فن التصوير الإيطالي منذ جيوتي (1266 - 1336 م) وفي لوحة بعث الزورس بكنيسة (ارينا) وفي لوحة تتويج العضراء للمصور الايطالي فرايبوليني (1387 - 1455) وقد ظهرت الحروف العربية في الوشاح الذي تحمله الملائكة أما الحروفية في شكلها الحديث خاصة عند الفنانين ذوي المهارات الخطية الكلاسيكية كما هي الا صورة عن الامشاق التقليدية مضافا اليها المنظور اللوني².

بداية اللوحة الحروفية بمنطقة المغرب العربي :

عرفت الساحات الفنية التشكيلية على وجه التحديد نزوعا واضحا الى فكرة التمثل ببعض الظاهر والاشكال التقليدية القديمة الموجودة في الذاكرة الثقافية للمجتمع الجزائري والمغاربي بصفة عامة، وذلك من خلال صياغة انماط وطرق متداولة قديما في المدارس التقليدية لحفظ القرآن وعلومه ويأتي هذا بدافع الحنين والرغبة في التأسيس بالانتقال عبر نسمات الذاكرة الملهمة، فلا غرابة ان نتفاجأ ببعض الفنانين التشكيليين ممن ابهروا العالم بأدائهم الفني

¹ ابراهيم خليل ابو طوف البعد الثالث في فن الخط العربي تلمسان الجزائر 2011 ص 06 .

² المرجع نفسه ص 07 .

المتميز حينما قاموا بعرض اعمال هي عبارة عن لوح قرآني¹ بمواصفاته التقليدية دون ما النظر في سبيل تطويره وتحديده شكلا ومضمونا، وبقصية يراد من خلالها خلق روابط حقيقية بين المتلقي فالذاكرة الفردية والجماعية، وعلى اعتبار هذا الجزء المهم من عناصر الثقافة والهوية الوطنية كانت متداولة عبر مختلف مراحل تاريخ المدارس التقليدية والكتاتيب التي كانت تعج بها المنطقة ومن بين من شغل مساحة اللوح التقليدي بالجزائر الفنان رشيد قريشي في تجاربه المبكرة والفنان بن بلة مجوبي من خلال توظيفهما الرمز العربي. انطلاقا هذه الزاوية ومن خلال ما سبق اثباته من حقائق وعن أهمية توظيف اللوح القرآني واستعماله برؤية تشكيلية معاصرة التي نستنتق العمل الفني الحروفي الاول في الجزائر نجد فيه تحاور منجز، بحيث تعتمد على خيال الفنان وعن اهتمامه في شرح مضامين اللوحة الحروفية آنذاك، اقحامه في توظيف رموز متناثرة، من خلالها يمكن طرح السؤال هل يمكن القبول بفكرة ان اللوحة الحروفية في الجزائر التي ملامح ظهورها قديمة جدا ترجع بنا الى مئات السنين متمثلة في ذلك اللوح البسيط المعلق على جدار الكتاب وقت استراحتة الطلبة المريرين؟² خصوصا اذا ما عززنا هذه الفكرة بالقول " ان اللوحة التقليدية في تحفيظ القرآن الكريم تتضمن، اضافة الان³ فلقد نفذت هذه الاشكال الى أعماق روح بكل براعة⁴ من خلال القيم الجمالية والتواصلية للرسائل الاجتماعية المتبادلة بين الكتاب والاسرة، هذه الرسائل متمثلة في تلك الاشكال والرموز " التي كان يرسمها الطالب لثناء تخرجه من الكتاب أو حفظه للقرآن، والتي يتعلمها الدارس عن شيخه، يزين بها اللوح القرآني وترسل من خلالها رسائل موجهة بل مفهومة المعنى وهو يحملها ويمشي بها في الطريق أمام المارة، عليهم يكرمونه، والدلالة بالنسبة للعائلة وللمجتمع بكامله فيتعرف من خلالها على مستوى حافظ القرآن، ومدى مستوى الفهم والاستيعاب لديه وهي اشبه بالعلامة التي يأخذها بالمدرسة، فتجاوب الاسرة بالاحترام والتبجيل للشيخ والعالم فنرسل الهدايا اليه وهذه الطريقة معروفة ومتداولة بين الزوايا والكتاتيب وهذا يسمى الترسخ والمحافظة على التقاليد .

¹ عبد الحفيظ قادري حروف عربية ص 43 .

² يوسف بولعراس دليل الايام الوطنية لفن الحروفيات ص 46 .

³ المرجع نفسه ص 40 .



الخطاط كور نور الدين

السيرة الذاتية للخطاط كور نور الدين :

من مواليد سنة 15 ديسمبر 1960 بوهران، متحصل على شهادة في الفنون التشكيلية من جامعة مستغانم الأولى في الدفعة تكون في مصر ما بين 1982 و1985 في مجال الخط العربي ينتمي الى المدرسة الحروفية من المساهمين في إنشاء جمعية الفنون التشكيلية حضارة العين عضو في تأطير الورشة الوطنية للخط العربي بولاية المدية ، له عدة مؤلفات فنية منها كتاب مشترك مع الأستاذ لوج محمد سنة 1990 – كيف نرسم الحيوانات، استاذ مادة الرسم بثانوية حيرش وهو متقاعد حاليا .

شارك في العديد من المعارض الخاصة بالفن التشكيلي وبالخط العربي داخل الجزائر وخارجها.

يعمل هذا الفنان الذي صمم شارة الوهر لمهرجان وهران للفيلم العربي على صنع مجد هذا الخط بالجزائر من خلال تطويره واقتفاء اثار كثيرة من الخطاطين العرب. شارك مرتين بمسابقة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، للخط العربي، سنة 2011 وسنة 2013.

تحصل على العديد من الجوائز والميداليات والشهادات التقديرية، وله ما يفوق 60 شهادة تقدير ومشاركة.

مشاركات بمهرجانات دولية ووطنية للخط العربي

إنجازات أخرى :

إنجاز جدارية وهران 1980 مع الفنان التشكيلي علي شاوش. انجاز شعار FSDP وFOFA 2011.

2014 إنجاز نصب تذكاري بوهران “المجد” مع الفنان التشكيلي علي شاوش إنجاز نصبين تذكاريين “الرجاء والوفاء” مع الفنانين التشكيليين محمد حليم سالم ومحمد عيساوي.¹

¹ عبد الحفيظ قادري حروف عربية ص 68 .

حفظ الله فنانا كور نور الدين وامثاله وجعله ذخرا للامة العربية والاسلامية ومدافعا على الخط العربي في ظل حملة التغريب ومحاربة هذا الفن الاصيل داخل المؤسسات التربوية .

الفنان الحروفي التشكيلي :

يقف الزائر مشدوها أمام مجموعة اللوحات الفنية المعروضة بورشته بالحي الشعبي "البدر" بوهران التي تستقي جمالها وروعيتها من حركات الحروف الأبجدية، يعمل هذا الخطاط على صياغتها ليخرجها في نسق لم تتعود عليه العين ولم تألفه أنظار المحبين والمهتمين بفن الخط العربي.

أعماله المتميزة جعلته يصنف ضمن قائمة كبار الفنانين التشكيليين في الخط العربي بالجزائر، شارك في العديد من المعارض داخل وخارج الوطن، له أسلوب معاصر في الحروفيات....

صمم درع جائزة الوهر الذهبي لمهرجان وهران للفيلم العربي.. وواضع عنوان المهرجان على شكل أسد .

كما أنجز أكثر من 1000 لوحة في الخط العربي، لازال يواصل عمله بإتقان كبير لإبراز حضارة الحرف العربي في خط إبداعي راق ينم عن احترافية مستندة إلى خبرة طويلة وبحث عميق في أصول هذا الفن الذي يعتبر جزءا من الثقافة العربية والإسلامية ويعمل هذا الفنان على صنع مجد هذا الخط بالجزائر من خلال تطويره واقتفاء آثار الكثير من الخطاطين العرب على غرار ابن مقلة وابن البواب الذين جعلوا من الخط العربي فنا دقيقا مفصل القواعد وثابت الأسس ويعدون رموز الخط التي أنارت الطريق أمام الأجيال اللاحقة من الخطاطين العرب وقد اختار المبدع كور في جميع لوحاته عادة الخط الثلث دون الخطوط العربية الأخرى المشهورة باعتباره من أجمل الخطوط وأصعبها يقول ذات الفنان الذي اشار الى هذه الصعوبة ولدت لديه تحديا جاعلا منه عنصرا أساسيا في بناء أعماله التي تستمد مواضيعها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتنهل أحيانا من منابع الشعر العربي والحكم والأقوال المأثورة وتتفرد أعمال الخطاط كور نور الدين في تركيب اللوحة وتقسيماتها التي تخضع إلى أربعة نسب وهي الثلث والثلثين وثلاثة أخماس وخمسين المستمدة من

القاعدة الذهبية في تكوين اللوحة متجنباً الفراغ في خلفية اللوحة وذلك لإبراز الموضوع وإضفاء الجمالية على العمل الفني على حد تعبيره من جهة أخرى، يعتمد الفنان في لوحاته على التوافق والتباين والتدرج في الألوان التي تكون في أغلب الأحيان معبرة عن حالته النفسية مع استعمال اللون الأصفر بكثرة الذي يرمز إلى النور وحرارة الإيمان والتوهج والشعاع لاسيما في تناوله لآيات من الذكر الحكيم إلى جانب الألوان المائية والزيتية والمزاوجة بين التجريدية والوحشية والتكعيبية¹.

وتكشف لوحاته التي استعمل فيها تقنية "الأكرليك" واللون الزيتي عن الازدواجية بين المدارس التشكيلية الحديثة والمدرسة الحروفية، وفق ذات الفنان، مبرزا أن ذلك يدل على الخط العربي من وقادر على أن يتأقلم مع كل الفنون والتقنيات تجسيدا للمقولة أينما ظهر الخط العربي بهر.

ويرى الفنان كور نور الدين أن المزاوجة بين المدارس الحديثة والخط العربي تسمح للجمهور بأن يتمتع بصره بهذه الأعمال الإبداعية التي تحمل لوحتين، الأولى من المدارس الحديثة وهي عبارة عن الخلفية وفوقها تبرز اللوحة الخطية مع المحافظة على جمالية الحرف العربي بالاعتماد على قواعده الخاصة به كما وظف ذات الخطاط في اللوحات التي ازدانت بها جدران متحف الفن الحديث والمعاصر لوهران رموز التراث الجزائري المستوحاة من مخزون الصناعة التقليدية واستخدام الزخرفة النباتية والهندسية وكذا النجمة الثمانية التي تعد رمز الحضارة الإسلامية مع اعتماد التشكيلات الموجودة في الخط العربي وجعلها عنصرا جماليا يساعد على ملء اللوحة وبخصوص مضمون اللوحات، قال هذا المبدع في فن الخط العربي إن معظم الأعمال تخص آيات قرآنية تدعو إلى الأخلاق والرحمة والابتعاد عن المحرمات "لافتنا" لقد اخترت الجانب الترغيبي في القرآن إلى جانب الأشعار التي تمجد الجزائر والحكم والأقوال المأثورة وقد أعطت الألوان المختارة في هذه الأعمال جمالا وسحرا مميزا ولمسة صوفية، حسب ما أوضحه الفنان كور نور الدين ليضيف قائلا: لقد استعملت التوازن بين الألوان الباردة والحارة في خلفية اللوحة من أجل أريحية البص، فيما استخدمت الألوان الصفراء والرمادية والأبيض الناصع في كتابة الخط العربي

¹ جريدة الجزائر نيوز بتاريخ 28 12 2012

ليخلق للمتلقي حالة من الانبهار ويجعله يستمتع بهذه الابداعات ويقول محافظ المهرجان الدولي للخط العربي والمنمنمات والزخرفة مصطفى بلكلحة في تقديم نشر في دليل المعرض الذي أنجز من قبل المتحف الوطني "أحمد زبانه" إن الخطاط كور نور الدين سار على نهج الكبار وتبنى أسمى القيم التي ساهمت في الارتقاء بالخط العربي إلى أعلى درجات تطلعات الانسان العالمية .

لقد شارك كور نور الدين في عدة مهرجانات دولية للخط العربي وصالونات وطنية ونظم معارض فردية وتحصل على عدة جوائز وميداليات وساهم في انجاز نصب تذكارية وله عدة مؤلفات فنية .

ويعتزم بمناسبة احياء مولد النبوي الشريف تنظيم معرض لفن الخط العربي يتناول آيات قرآنية تتحدث عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتمنى نشر جل اعماله في

اسلوب الخطاط كور نور الدين :

يعتبر الخطاط كور نور الدين، من بين أهم الخطاطين في الجزائر، حيث يتميز بريشته المبدعة في زخرفة الخط العربي، فرغم انتمائه إلى المدرسة الحروفية المعاصرة إلا أنه من أشد المحافظين على قواعد الخط العربي و المتشبهين بها إلى أبعد الحدود، معتمدا في ذلك على ثلاثية الخط واللون والتركيب، التي يعتبرها عناصر أساسية في رسم لوحاته وخط حروفه، دون إغفال بصمته الخاصة، التي تعكس في كل الحالات، موهبته الفذة وقدراته الفنية الكبيرة في تركيب ورسم لوحاته، و الحرص على إبراز جماليات الثقافة العربية الإسلامية .

يتميز معرض كور نور الدين هذا، بالإطار الأسود الأنيق و الجميل، الذي اختاره للوحاته من باب التجديد، و الذي أعطى لمسة عصرية لأعماله، و أيضا بتنويعه في الخطوط التي تشكل لوحاته ذات الأحجام الكبيرة، تارة من خلال استعماله الخط الفارسي والكوفي و غيرها من الخطوط المعروفة، و تشبته تارة أخرى بخط الثلث، الذي تربطه به علاقة جد وطيدة، مع التركيز في الكثير من الأحيان على استعمال أشكال و رموز مستوحاة من التراث، لإبراز جمال الموروث الثقافي الجزائري، فضلا عن الألوان الجميلة التي يختارها بعناية، وهو ما

يجعل كل لوحاته تشع بالجمال و تنبض بالإبداع، في حين فإن مواضيع أعماله تتمثل أساسا في آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة، و كذا العديد من الأمثال و الحكم و الأقوال المأثورة التي تفننت أنامله في رسمها و خط حروفها، من خلال لوحات غاية في الإبداع، بل وآية في السحر والجمال¹.

عرض الخطاط كور نور الدين في الخط العربي، برواق الفن الكائن ببلدية بلقايد الجديدة تحت عنوان "الخط العربي بين الأصالة والحداثة"، و قد تزين هذا الفضاء الجديد خلال الشهر الفضيل، بتحف فنية غاية في الجمال، تضم 42 لوحة للخطاط كور أبدعتها أناملهما بتقنيات وأسلوب وألوان مختلفة، عكست توجه هذا الفنان و أبرزت جماليات الخط العربي في أبهى صورها، يقول الخطاط نور الدين كور، الذي يتميز بمسار طويل في زخرفة الحروف العربية، أن المدرسة الحروفية تركز على أربعة عناصر أساسية، تتمثل في الحرف العربي بقواعده، و الألوان من خلال التباين و التدرج، ثم التركيب حسب الشكل الذي يريده الفنان فالأسلوب الذي يحدد الاختلاف بين هذا و ذاك الخطاط، كل هذه العناصر تتجلى في أعماله التي اجتمعت فيها كل القيم الجمالية، من خلال خطه لآيات قرآنية وأحاديث نبوية، و أقوال وحكم، بأسلوب متميز يجمع بين الأصالة و المعاصرة أثر نور الدين كورفي إبراز القيم الجمالية للحرف العربي، بتوظيف الزجاج الذي تتيح شفافيته وبريقه تجسيد سحر الضاد وما يتصل بها من آثار ومقامات، ويستعمل نور الدين ألوان الطيف سواء الداكنة أو الفاتحة، فضلا عن تكثيف تراكيبيها، وصولا الى منبع الضوء الرامز إلى النفاؤل.

¹ جريدة الجمهورية. بقلم زكية كبير بتاريخ 04. 09. 2017.

معرض المدرسة الحروفية المعاصرة : للخطاط نور الدين

اقام الخطاط نور الدين كور معرضا واسعا الأفق أمام الجمهور من خلال 31 لوحة تنتمي إلى "المدرسة الحروفية المعاصرة"، لكنها "لوحات تحافظ على قواعد الخط" كما اشار إليه الخطاط في تقديمه لأعماله، وركز كور على "اللون والخط والتركيبة"، بالإضافة إلى "بصمة الفنان" والتي يعتبرها العناصر الاساسية للمدرسة الحروفية، واختلفت أحجام لوحات الخطاط كور والتي كان جزءا منها استمرار لمجهود معرض الذي يتأهب له، بينما انتمت اللوحات الأخرى إلى تجربته في مجال الخط مع تنوع في الخطوط المستخدمة، ورغم ميل الخطاط إلى "خط الثلث" إلا أنه استخدم الفارسي وأحيانا الكوفي كخطوط خلفية وبرر ذلك بكون "الثلث خط لين لهذا حاولت استخدام الخط الكوفي مثلا لأنه خط صارم" ولا يتوقف كور عند الخط العربي فقط فهو يستخدم حتى العلامات والخطوط اللاتينية أحيانا، لكن الرموز التراثية كانت بارزة في لوحاته، خاصة ما يستخدم في الزرابي والموروث الجزائري، ويعتبر الخطاط نور الدين كور من أبرز الذين اتجهوا إلى المدرسة الحروفية منذ منتصف الثمانينات، حيث برز ببرنامج تلفزيوني "صور وسور" الذي يعتبر المبرر بهذا التوجه في الجزائر.¹

الحرف العربي المعاصر عنصر مهيمن في عالم الحروفيات :

- حوار بين الفنان و مجلة الشروق.

في اطار فعاليات معرض الخطاط والفنان التشكيلي نور الدين كور بمتحف الفن المعاصر بوهران، وهو يحمل شعار " الخط العربي بين الأصالة والمعاصرة" يضم 71 لوحة أغلبها من الحجم الكبير، تطلب إنجازها 4 سنوات.

اغتنمنا الفرصة وزرنا المعرض، للتقرب أكثر من الفنان المبدع المُتخصص في المدرسة الحروفية الذي تحدث مع "مجلة الشروق العربي" وفتح لنا قلبه ليجيب عن أسئلتنا بصدور رحب، مُعربا عن حُبه الكبير وتعلقه بهذا الفن منذ نعومة أظافره كونه كان يعشق الخط العربي ولفت انتباهه استخدام هذا النوع بجريدة الشعب قديما، وحاليا يملك في رصيده الفني

¹جريدة الرائد بتاريخ 07 12 2014 22:00

أكثر من ألف لوحة، وبيته يحتفظ بـ 800 لوحة، له ورشة خاصة، منح كل وقته و جهده وماله لهذا الفن الأصيل، أجرى العديد من الأبحاث وتخصص مؤخرًا في كتابة الآيات القرآنية والبعض من الأبيات الشعرية، بطريقة مُعاصرة استطاع من خلالها أن يكسر كل الحواجز ويقترّب أكثر من الجمهور - زوار المعرض - ويُعرفهم على هذا الفن الذي يمتاز بالمرونة، والذي يصل إلى العالمية بكل سهولة¹.

- المعرض يضم 71 لوحة معظمها آيات قرآنية دام تحضيرها 4 سنوات.

نور الدين كور أستاذ متقاعد، تتلمذ على يده العديد من الفنانين الشباب، بالرغم من تحمله على العديد من الجوائز الوطنية وحتى الدولية إثر مشاركاته المتعددة بأعماله، لكنه لم يصل إلى ما يطمح إليه كون الخط العربي فقد مكانته وهذا ما جعله يتأسف فعلاً، بالأخص عند الشباب الذين يجهلون ما يزرع به هذا الفن الذي حير "بيكاسو" وجعله يبحث في خباياه لمدة 25 سنة، وأثار انتباه ابن خلدون الذي ذكره في مقدمته، عندما ذكر علماء التصوف الإسلامي بأنهم ينسبون إلى الحروف العربية أسراراً خفية، فهي كما يؤكدون تجلب الخير والبركة، كما أن الخط العربي صار عنصراً جمالياً يستعمل في جميع المصنوعات من خزف ومعادن وزجاج وخشب وجلود وعلى الجدران بالإضافة إلى الزخرفة التي صاحبته وظهر ذلك أكثر في المساجد والقصور.

- الخط العربي يحتوي على 14 نوعاً ومشتقات الخط الكوفي تضم 70 نوعاً منه: الكوفي والقيرواني والأندلسي.

وأكد لنا أنه تعلم أيضاً تقنيات المدرسة الكلاسيكية بحيث يعتمد الخطاط على القصب والدماد والحبر، لكنه تخصص فيما بعد في المدرسة الحروفية والتي تعتمد على أربعة عناصر حاول أن يشرحها لنا بطريقته، حيث نوه أن العنصر الأول يتعلق بالخطاط الذي يحاول احترام قواعد الخط العربي، لأن عنصر الخط عنصر أساسي في اللوحة الحروفية.

- بيكاسو بحث لمدة 25 سنة ليكتشف خبايا الخط العربي وابن خلدون ذكر هذا الفن في المقدمة.

أما العنصر الثاني فهو متعلق باللون، كونه يعطي اللوحة نشاطاً وخلفية متباينة مع النص والموضوع بحكم أن الخطاط أو الرسام والفنان التشكيلي يتمتع بدراسة كبيرة باللون

¹مجلة الشروق العربي امال 30 11 2017 .

والانسجام والتباين، فالخلفية مثلا تحتاج إلى دراسة الألوان من حيث التدرجات والتباين وتجنب الألوان المتعاكسة.

والعنصر الثالث فيتعلق بالتركيب، كون اللوحة تخضع إلى تركيب مُعين، وفي هذا المجال ركز الفنان التشكيلي والخطاط نور الدين كور على النسب الجمالية بحيث هناك نسبتين: الأولى هي $1/3$ ، $2/3$ والثانية هي $2/5$ ، $3/5$ ، موضحا في سياق حديثه أنها تسمى بالقاعدة الذهبية التي تستعمل في عدة مجالات السينما، المسرح، وحتى الإخراج الصحفي وهو حاول تطبيقها في لوحاته.

والعنصر الرابع خاص بلمسة الفنان، حيث يتميز كل فنان عن الآخر بلمسته الخاصة وبأسلوب خاص به يميزه عن غيره، وفي هذا السياق استعان ببعض الرموز المستعملة في صناعتنا التقليدية، منها نجوم الزخرفة الهندسية مثل نجمة الثمانية التي تعتبر رمز الحضارة الإسلامية، كما حاول أن يستخدم التشكيلات الموجودة في الخط العربي ويوظفها في اللوحة ويجعلها عنصرا جماليا يساهم في إبراز القيم الجمالية وتكون في مستوى تطلعات الفنان المسلم حتى تكون لوحاته متكاملة.

أما بالنسبة للمواضيع التي تناولها في أعماله، في مجملها آيات قرآنية تحث على التحلي بالأخلاق والعبادات والبعد عن المحرمات، واختار جانب الترغيب في ذلك بالإضافة إلى بعض الأبيات الشعرية، مع التركيز على تمجيد الوطن الغالي.

- الخط العربي قوي وهو فن قائم بذاته أينما ظهر بهر

وفي إجابته عن سؤالنا حول تعريفه للخط العربي وماذا يمثل له أجاب قائلا: "الخط العربي قوي وقادر على تبرير وجوده في شتى المجالات، وهو فن قائم بذاته أينما ظهر به، فهو يتسم بالمرونة ويستطيع مزاحمة الفنون الأخرى ويتفوق عليها، مشيرا في سياق حديثه أن الفنان المشهور بيكاسو قد انبهر بالخط العربي وخصص له 25 سنة لبحث ووجد فيه الحركة والتكوين والتركيب والتباين والانسجام.

فسر جمال الحرف مرتبط بالمعنى، وأضاف أن الخط العربي فن قومي يحتاج أن نفتخر به ونمنحه قيمته الحقيقية التي فقدها، فلطالما تغنى به السلاطين والملوك، حيث كان للخطاط مكانة عالية في المجتمع.

وختم كلامه بأن الفن هو المرآة الحقيقية العاكسة لحياة الشعوب، ولكنه لم يجد من يقدره للأسف، فهو ينوي السفر أو الاستقرار بأي بلد عربي يُقدر هذا الفن، وحتى يستطيع إيصاله إلى العالمية وسيبدع أكثر في بيئة تشجع ذلك، وذكر في حديثه إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة، حيث يضم متحف الشارقة للفنون لوحة من إبداعاته¹.

احتضن متحف الفن الحديث و المعاصر *مامو* بوهرا معرضا للفنان التشكيلي والخطاط الكبير كور نور الدين، الذي عرض فيه أعماله الفنية في هذا الفضاء الجميل خلال الفترة الممتدة من 20 أوت إلى 10 نوفمبر 2017، حيث كان الجمهور على موعد لاكتشاف جديد هذا الرسام المتميز، بريشته المبدعة في زخرفة الخط العربي، من خلال أعمال فنية غاية في الجمال.

يعتبر الرسام كور نور الدين، أحد الخطاطين الجزائريين الكبار، ممن أسهموا في إثراء هذا الفن ببلادنا، بلوحات فنية انجزها خلال مساره الفني الطويل، الممتد لعقود من الزمن كرسه في زخرفة الخط العربي، الذي يعكس جمال الثقافة العربية الإسلامية، و قد اختار كور نور الدين، أجمل وأصعب الخطوط العربية على الإطلاق، والمتمثل في خط الثلث ليكون اختصاصه ولغته الفنية، حيث حرص على رفع التحدي، فتلاشت بذلك كل الصعاب، أمام ريشته المبدعة وأنامله المتمكنة، التي استطاعت أن ترسم لوحات رائعة و ساحرة، أبهرت الجمهور و كل زملائه الفنانين التشكيليين على حد سواء.

تتميز لوحات كور نور الدين، بجمالها ومواضيعها المستمدة من السور القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، التي تفنن في رسم آياتها بخط الثلث، بأسلوب يسحر الناظر إليها حد الدهول وأحيانا يلجأ هذا الفنان المتميز، إلى خط بعض الأبيات الشعرية، والأمثال والحكم معتمدا في ذلك على التدرج في الألوان، التي عادة ما يختار الحارة منها، كما تراه يحرص كل الحرص، على التوافق والتباين والتناسق والانسجام في الأشكال، مما جعل أعماله في أبهى صورها، تشع بالجمال وتنبض بالإبداع، كل هذا سيكتشفه الجمهور، من خلال هذا المعرض الفني، الذي يتضمن أيضا كل اللوحات، التي رسمها كور نور الدين في الأونة الأخيرة والتي سنتزين بها أروقة متحف الفن الحديث و المعاصر *مامو*.

¹مجلة الشروق العربي امال أ 30 11 2017

المبحث الثاني :

اهم اعماله : (اللوحات الحروفية)

اقام الخطاط كور نور الدين معرضا في قصر «مصطفى باشا» بالقصبة السفلى مقر المتحف، حيث سكنت اللوحات الراقية المشعة بالألوان والأنوار التي تعكسها قدسية الحرف العربي الذي جسّد الوحي السماوي والسيرة العطرة وما تيسر من أسماء الله الحسنات ضمن المعرض ما يقارب الستين لوحة من مقاييس مختلفة، تشترك في فن الخط العربي المعاصر وتتناول في أغلبها الآيات القرآنية الكريمة وأسماء الله الحسنى والأحاديث الشريفة. في معرض الفنان كور نور الدين، يتجلى الخط بطلاقة على الرغم من تطعيم اللوحات بالأشكال الهندسية والخطوط والألوان، ابتداء من لوحة «هو الله»، حيث نجد لفظ الجلالة مكبّرا في قلب اللوحة، لتتكرّر نفس حروف هذه الكلمة المقدسة في أماكن أخرى من نفس اللوحة حتى تصل إلى غاية الأطراف، وفي تنقلها هذا، تمر بأشكال وألوان تجسّد الأسلوب التجريدي.

في لوحة «فالله خير الحافظين» تنصب الجملة دائما في العمق كالكوكب المشع، لتدور حولها حروف وأشكال عديدة، منها مثلا الرموز البربرية والأشكال الهندسية المستمدة من التراث الشعبي، وفي رواق «أسماء الله الحسنى» يتكرّر المشهد، حيث أن كل اسم يتوسط اللوحة الخاصة به لنجد «الغفور» و«القوي» و«الهادي» و«العادل» وغيرها كثير، كتبت كلّها فوق خلفية مشعة بالألوان الزاهية والساخبة التي تعكس بعضا من ألوان الفن الإسلامي، كالوردي والأزرق والأحمر، وغالبا ما يتكرر في كل اللوحات اللون البنفسجي بكل تدرجاته، علما أن النص أو الكلمة المكتوبة تكون بالأبيض الناصع وكل هذه اللوحات المقدمة مرسومة على القماش، في لوحات أخرى، غالبا ما تكون من الحجم الكبير، تنتثر الحروف بالعشرات في شكل انسيابي منسجم يعطي للعين قوّة الملاحظة والاندهاش نتيجة جاذبيته الساحرة، كما تتكرّر في لوحات أخرى نماذج أو ملامح من معالم الهندسة المعمارية الإسلامية، منها على سبيل المثال؛ المحراب أو الأعمدة والأبواب والأسقف، لكنها لا تغطي في ظهورها على الحرف الذي يبقى سيد اللوحة بلا شك، ونجد في لوحة «وربك فكبر» بروز المحراب كدلالة

على شعيرة الصلاة ويظهر كخلفية وبألوان داكنة تحمل نقوشا غير واضحة الملامح والتفاصيل.

ينجذب الزائر لا محالة للوحة «الخير» المختلفة عن باقي اللوحات، كونها ذات لون أحمر جميل، تتوسطها دائرة كبيرة مليئة بالأشكال والألوان التي لم توضع اعتباطا أو لسدّ فراغ ما، وإنما عكست التكامل بين الأشكال والألوان واحترمت الفوارق والمسافات والاختراقات الحاصلة.



لوحة الحروفية للخطاط كور نور الدين

"الرحمن الرحيم ملك يوم الدين"

تحليل اعمال الخطاط كور نور الدين

اللوحة الفنية: "الرحمن الرحيم ملك يوم الدين".

مرحلة الوصف :

- اسم صاحب اللوحة :كور نور الدين

- تاريخ انجاز اللوحة :تم انجاز هذه اللوحة الحروفية سنة 2013، بقياس 93 / 64 .

- نوع الحامل والتقنية :تميزت لوحات كور نور الدين، بجمالها ومواضيعها المستمدة من السور القرآنية، التي تفنن في رسم آياتها بأسلوب يسحر الناظر إليها حد الدهول، فهذه اللوحة الفنية عبارة عن اية قرآنية من سورة الفاتحة "الرحمن الرحيم ملك يوم الدين" كتبت بالخط الكوفي مع الابداع فيه دون تشويه الخط (الالتزام بقواعد الخط) جاءت اللوحة في إطار مستطيل (ابيض) وبالمقاييس المذكورة سابقا، مرسومة على القماش ومستعملا تقنية الاكريلك وحسب ما رأينا فقد اعتمد الفنان في تركيبه اللوحة على نسبة ثلثي الثلث المستمدة من القاعدة الذهبية، متجنباً الفراغ في خلفية اللوحة وذلك لإبراز الموضوع وإضفاء الجمالية على العمل الفني. واضاف إليها وحدة زخرفية نباتية مألوفة من الأغصان الملتفة على بعضها البعض مجسداً بذلك تعبيراً فنياً جذاباً .

02 - عناصر التحليل في اللوحة :

- الخط :

يظهر في اللوحة تعدد الخطوط التي استخدمها الفنان في لوحته فنجد انه استخدم الخطوط العمودية وهذه الخطوط توحى بالعظمة والاستقرار والشموخ ونجد في الخطوط المنحنية تعطي هذه الخطوط انطباع بالديمومة والاستمرارية ناهيك عن تواجد الخطوط الأفقية المائلة والتي تثير فينا التوتر والانفعال، كما تتمثل هذه الاخيرة في رسم الارضية الموحية بالتوازن وزيادة الاحساس بالاتساع وقربها عن عين المتلقي وذلك عند اصطدامها بالخطوط العمودية.

- المساحة :

نلاحظ في اللوحة قدرة الفنان نور الدين الوصفية الفائقة في توزيع الخطوط وكيف وظف تشابك الخط لإعطاء قيمة جمالية للعمل الفني بالإضافة الى الزخرفة النباتية التي تقلل من صلابة الخط الكوفي .

- الحجم :

يتضح لنا باللوحة من خلال التباين الموجود بين الكتلة المتمثلة في الخطوط العمودية والافقية وتوزيع النقاط تحت الحروف اضافة الى الزخرفة النباتية التي وظفها تركيبية اللوحة بالفراغ الذي يستخلص بينهما يعطي لنا الاحساس بالحجم كم نستخلص كذلك من خلال التباين في الألوان ما بين الفاتحة والغامقة . والحجم موجود في كل عمل فني ليتمكن المشاهد من ادراك ابعاد الطول والعرض والسمك، وتثر حجوم العناصر الموجودة في الصورة تأثيرا كبيرا في نفس المتلقي لما تولده من انطباعات متفاوتة فتولد احساسا بالحركة فالخطوط التي تقع اسفل الصورة تبدو اقرب الى بصر المتلقي .

- الملمس :

يبين الملمس جودة اللوحة من خلال شعور التي تعطيه للمحلل في اللوحة الفنية للخطاط كور نور الدين اذ توجد الملامس الناعمة والوجود لملمس خشن وهي تتجسد في الخلفية والخطوط وحتى الزخارف النباتية ومن خلال تقنية الخطاط المستعملة .

- الفراغ :

يعبر الفراغ الموجود في اللوحات الفنية على الابعاد الثلاثية أو يعطي شعورا بالعمق فيها كما يعبر عن نظرة الخطاط الطبيعية الموجودة حوله وطريق تفسيره لها في اللوحة فالفنان اضاف زخرفة نباتية وتشابك الحروف في اعلى اللوحة من أجل ملأ الفراغ واعطاء قوة جمالية لها وايضا نجده من خلال الالوان الفاتحة والغامقة بين العمق الفراغي للعناصر الموجودة . وهنا يظهر التنسيق التنظيمي البنائي الذي تتمظهر من خلال مستويات الحدود الفاصلة بين الشكل كبنية حجمية ومهنية وبين الوحدات في عمليات ايقاعية رتيبة .

- الألوان :

اللون بالنسبة للوحة الحروفية له دور اساسي ويوجد عدة اساليب كالترج والانسجام وتباين الخط مع الالوان في الخلفية ولإبراز عناصر اللوحة .

استعمل الفنان في لوحته هذه عددا كبيرا من الألوان الزاهية والباردة على حد سواء بتدرجات مختلفة، ولقد جاء على رأس الألوان الأكثر انتشارا في اللوحة اللون البني القاتم في الخلفية استعمله الفنان ليبرز الموضوع أكثر الذي تدرجت فيه الألوان الباردة مثل اللون الأخضر في الزخرفة النباتية الذي يدل على التوازن والتفائل والاعتماد على الذات وهو لون الطبيعة والسكون ثم يأتي اللون الأحمر الفاتح يربط الكثير من الإشارات الإيجابية كالحب والجمال. السحر أما اللون الأزرق الفاتح فهو يتوسط اللوحة بارد التأثير يرمز الى التسامح والتصافح أما اللون الأبيض الذي نورا على اللوحة وهو نور القرآن الكريم ثم يليه للأسفل القليل من اللون البنفسجي والابيضيمثل جسر يربط بين اللونين ووجود هذا اللون يدل على الاناقة والرفعة والعظمة للآية القرآنية وفي اسفل اللوحة اي في القاعدة اللون الازرق الداكن قليلا الذي يرمز الى الثقة والعزيمة والثبات من خلال عظمة الآية القرآنية .

02 - اسس العمل الفني في اللوحة :**- الوحدة :**

تتحقق الوحدة في اللوحة من خلال توظيف الخطاط لعناصر اللوحة الحروفية من خط ولون وتركيب اضافة الى أسلوب الخطاط الذي يميزه عن خطاط آخر. وتماسكها مما يؤدي الى إظهار سيادة اي عنصر منها بشكل جميل ومتناسق .

- التناسق :

عند نظرنا للوحة نجد ان عنصر التوازن محققا فيها وذلك من خلال الاحساس براحة نفسية عند النظر للوحة، فبعد ان يقوم الفنان بتحليل أواصر البناء وإعادة ترتيبها من جديد بغية الحصول على تأليف متوازن لعملية توزيع الاشكال والاحجام والمساحات اللونية والملامس وحتى الفراغ وذلك لان الصيغة الفنية تنبع من كون مفهوم التوازن وهو من

المفاهيم التي اعتاد عليها الانسان عضويا ونفسيا واجتماعيا وفكريا، ونرى ذلك تحقق ايضا من خلال توظيف الالوان الباردة. والكتل المتمركزة في الوسط (الخط) وكذا الفراغات الموجودة في الصورة وهذا دليل على تحقق التوازن في الصورة .

- الانسجام :

اللوحة منسجمة ومترابطة وذلك بفضل العناصر التي تشكلها، وذلك من خلال النص المكتوب (الخط) والزخرفة النباتية وكذلك الخلفية ونجد ايضا الاطار الذي يضع اللوحة بالوسط .وكذلك التوزيع بشكل جيد للعناصر والفراغ في اللوحة .

- الايقاع :

يظهر الايقاع في اللوحة بشكل رتيب وايجابي ايضا حيث تكرر الكتل المتقاربة في اللوحة وذلك من خلال الخط والزخرفة المؤطرة في اللوحة .

- النسب والتناسب :

البراعة في تضائل النسب كما امعنا عمق صوب الخلفية وذلك عند تطبيق مقياس النسب الى اظهار سيادة الناضر بشكل وبما ان الخلفية لون وزخرفة نباتية المقابلة من الاعلى للخط وايضا الخطوط متقابلة نقول ان هنا نسب وتناسب كما سبق وذكرنا ان الخطاط استخدم تركيبة النسب ثلث الثلثي المستمدة من النسبة الذهبية .

- الحركة :

تتجلى الحركة في شكل الخط من تشابك الحروف مبرزة قيمة جمالية رائعة والزخرفة النباتية الملفتة اغصانها ببعضها البعض والخطوط العمودية والافقية ومن خلال هذا عنصر الحركة يظهر باللوحة .

- مرحلة التقويم :

بعد تحليلنا للوحة الخطاط كور نور الدين المجسدة في آية قرآنية " الرحمن الرحيم مالك يوم الدين " يمكننا الوصول الى النتائج التالية :

هذه اللوحة فيها سحر اللون وجماله من حيث التدرج اللوني الرائع وتناسق الاحرف من حيث الشكل واطرافها وحدة زخرفية نباتية بهذا فهي لوحة متكاملة .

اللوحة هي إمداد لفن الخط الكوفي الذي عرفه الفن الاسلامي في عهده السابقة وان اللوحة ادخلت عليها العديد من الاساليب والتقنيات المستحدثة الابداع في الخط بالخروج عن القاعدة دون تشويه الخط وقواعده المحافظ على الطابع الاسلامي .

سواء من خلال اختيار الالوان الباردة الجذابة التي تسحر عين الناظر ومن خلال الميل الى الزخرفة النباتية التي زادت من جمال اللوحة وتنوع العمل الفني من خط وزخرفة والأوان تعد لوحة فنية متكاملة .

اللوحة تجنب فيها الخطاط الفراغ بتوظيف الزخرفة النباتية مركزا على الخط وابرازه بقوة في الموضوع في حين ان الخلفية بسيطة عبارة عن لون واحد وهذا بقصد عدم تشتيت انتباه المشاهد وجعله يتجه كلية الى الخط المرسوم في مركز اللوحة بهيئتها الكاملة .

اجاد الفنان توظيف الألوان السيكولوجية سواء فيما يتعلق بالألوان أو الزخرفة إنها كل متكامل يوحي بالأهمية الكبيرة التي اولها هذا الفنان للخط العربي خاصة الكوفي والتي اردنا من خلالها ان نستقرأ معاني القوة والعزة والهيبة والعظمة لكلام الله .

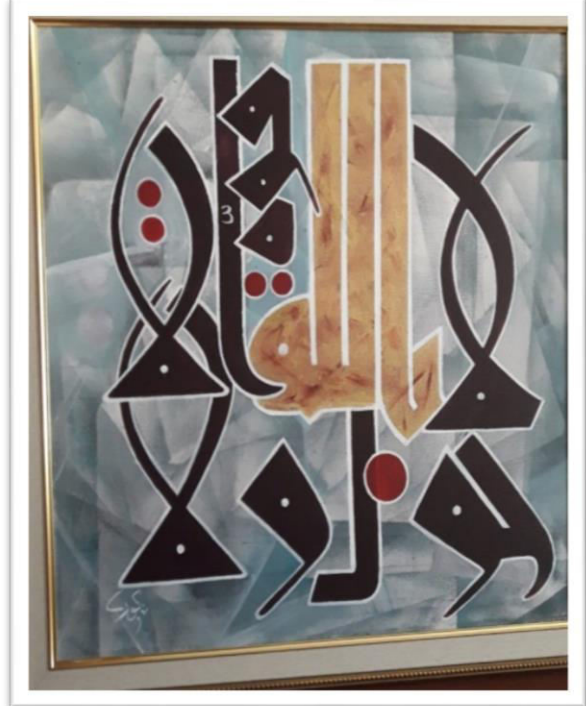
الفنان من خلال هذه اللوحة الحروفية أراد أن يبين مدى تمسكه بالخط الذي هو فن اسلامي
وجب الحفاظ والتمسك به .

وهذا ان دل على شيء اما يدل على توفيق الخطاط كور نور الدين في لوحته الابداعية
وبراعته في تشكيل هذه اللوحة الحروفية واهتماماته بالفن الاسلامي .

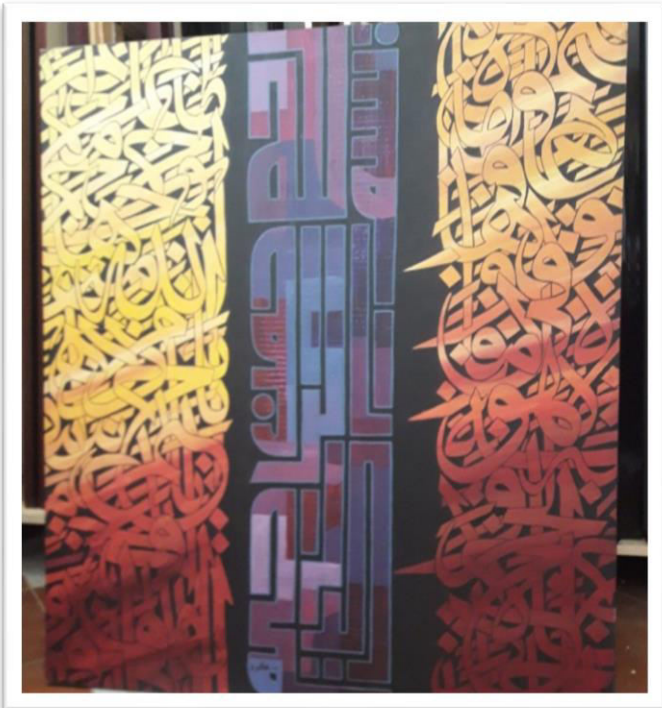
بعض اعمال الخطاط (لوحات فنية)



لوحة "ان وعد الله حق "



لوحة "ولا حول ولا قوة الا بالله"



لوحة "باسم الله الرحمن الرحيم"



لوحة "وهو الخبير الحكيم"

خاتمة

الخاتمة :

الخط الكوفي جزء من التراث الحي للامة العربية الاسلامية، ومن اهم الفنون اذ يعد الهوية الفنية له وله دور حضاري ومكان لائق بين الفنون العربية الاسلامية، وما يكتنه في ثناياه من دلالات وقيم حضارية تراثية وروحية وفنية جمالية ..

الخط الكوفي هو اداة التعبير الكتابي لذا اخذ المسلمون بالاهتمام مه منذ فجر الدعوة وصار مصاحباً لانتشار اللغة وبلغوا شأواً بعيداً حيث صار يكتب به لغات غير عربية كما اعتمد كوسيلة اساسية لحفظ القرآن الكريم .اذ ان التطور في هذا الخط فرضته الظروف التي تغيرت العرب بسببها من حال الى حال، ولو بقوا على ما كانوا عليه لما احتاج الى وضع حركات والشكل وابتكار النقط التي ميزت بعض الحروف عن بعضها .

سار الخط الكوفي في رحلة حياته مسيرة طويلة فقد نشأ نشأة عادية وبسيطة ثم تطور مع تطور الحياة واذا حوّلنا دراسة هذه الرحلة تبين لنا ان مسيرته قبل الاسلام كانت بطيئة جداً بينما نجده يقفز قفزات سريعة بعد الاسلام ويصل الى درجة الابداع ،حيث تناوله الخطاطون بالتحسن والتزويق، واطفوا عليه من ابداعهم جماليات لم تخطر على بال فنّان سابق، تعددت انواعه واغراضه اصوله وقواعده ثابتة وجب على الخطاط ان يلتزم بها ليكون خطاطاً ناجحاً .

لقد كان لمراحل تطور الخط الكوفي عبر العصور الدور الاكبر في نهضته ،ودفعه الى الامام بمجارة النهضة الشاملة للدولة الاسلامية .

الخطوة الفنية والجمالية الاولى للخط الكوفي بدأت مع بزوغ فجر الاسلام بعد ذلك دخل العرب الى دنيا التقدم والابداع وقدموا للعالم لم تكن تخطر على بال احد.

الخط الكوفي يمثل هويتنا العربية الاسلامية وهو ارثنا الثقافي والحضاري والتاريخي الذي نعتر به بين الامم، كان في بداياته وسيلة للعلم ثم اصبح مظهراً من مظاهر الجمال والجادبية فأخذ يستوقف الناظر ويثير الدهشة والاعجاب وذلك بعد ان وضعت له الطرق والاساليب الابتكارية التي اضافت جمالية جديدة لديه .

يظل الخط الكوفي فن من اروع الفنون الجميلة، تبوء مكانا اساسيا ممتازا بلغ الذروة والوج في الكمال ، اتخذه الفنان العربي المسلم وسيلة التخاطب والتعبير عن الذوق والاحساس الفني المرهف ويكاد الخط الكوفي يكون الفن الذي يقابل فن التصوير عند باقي الامة بالنظر للعناية التي اصابها خلال تطور العصور وان كان العرب قد اهتموا بالتصوير ولهم فيها بدائع وروائع لا تذكر ولا تعد .

يبقى الخط الكوفي من اجمل انجازات الحضارة العربية الاسلامية وذلك لما تضمنه من قيم تراثية وجمالية ... التي تترجمها حروفه المتألقة والمتأنقة بأروع الزخارف وادق التفاصيل واجملها .

حظي الخط الكوفي بعناية فائقة اذ اصابه حضا عظيما من الارتقاء والازدهار والتجميل، ولقد المدن العربية الإسلامية بأثار هذا الخط فزينت المساجد والجدران والمآذن والقباب والكتب والقلاع والرخام والجصبهذا الخط .

الخط الكوفي هو رمز حضاري بعضم الامة يتمركز في اكبر مدنها وعواصمها فوجدنا في الكوفة ايام خلافة الامام" علي بن ابي طالب " رضي الله عنه وتمركز في دمشق عندما عظمت دولة الامويين وانتقل الى بغداد وازهر فيها ايام العباسيين لقد احتل الخط الكوفي منزلة عظيمة وتمييزة في التراث العربي الاسلامي، الى جانب تعبيره ودلالاته على قيم فنية وجمالية معينة لانه ينقل اينا من خلال الكلمة المجردة معناها ومضمونها وعندئذ يلتقي جمال الكلمة مع قدسية

المعنى وتمتزج الثقافة بالفن ويحتفظ تحدها باخر ليصبح معا وسيلة من اعظم وارقى وسائل المعرفة . ولقد حاولنا في هذا البحث المتواضع الوقوف عند اهم القيم والمفاهيم التي يتضمنها الخط الكوفي وهذا لا يعني اننا الممنا بها جميعها بل يمكن ان نكون اهملنا او تناسينا بعضها الاخر فكما هو معروف انه غني في مضامينه بمعاني وافكار عديدة، ونظرا لتشعب الموضوع اقتصر مجال اهتمامنا على بعض الجوانب كالفنية والروحية والتاريخية الخط الكوفي .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 - القرآن الكريم .
- 2 - السنة النبوية الشريفة ،رواية البخاري .
- 3 - محمد طاهر بن عبد القادر الكردي تاريخ الخط العربي و آدابه مكتبة الهلال الطبعة الاولى السنة 1939 م .
- 4 - عادل الالوسي الخط العربي نشأته و تطوره مكتبة الدار العربية للكتاب الطبعة الاولى القاهرة مصر 2008 .
- 5 - حمد شوخان رحلة الخط العربي من المسند ... الى الحديث ،منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ،بدون طبعة السنة 2001 .
- 6 - محمد اسماعيل الرحمن دراسة مقارنة للسمات الفنية في خط الثلث عند ابن بواب والخطاطين الاتراك رسالة ماجستير سنة 2001
- 7 - ايمن عبد السلام موسوعة الخط العربي دار اسامة للنشر و التوزيع الاردن عمان الطبعة الاولى سنة 2002
- 8 - عبد الله ابو راشد الوجيز في تاريخ الخط العربي منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق بدون طبعة دون سنة .
- 9 - حسن قاسم حبش الخط العربي الكوفي دار القلم بيروت لبنان الطبعة الثانية سنة 1985
- 10 - صلاح الدين المنجد دراسات في تاريخ الخط العربي دار الكتاب الجديد بيروت لبنان الطبعة الثانية السنة 1989 ،
- 11 - ناجي معروف المدخل الى تاريخ الحضارة العربية .
- 12 - الحمودي ياقوت معجم البلدان 2971 .
- 13 - حسن زكي، في الفنون الاسلامية دار هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة مصر سنة 2012 .

- 14 - كامل سلمان الجبوري موسوعة الخط العربي الخط الكوفي تاريخه انواعه تطوره نماذجه دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر بيروت لبنان الطبعة الاولى سنة 1999م .
- 15 - ابراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة، دار الفكر العربي بالقاهرة مصر ، الطبعة الاولى ، سنة 1969 م .
- 16 - احمد صبري زايد اجمل التكوينات الزخرفية في فن كتابة الخط الكوفي دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى سنة 1432 هـ 2011 .
- 17 - سامي احمد عبد الحكيم امام ، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة ، مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية ، الطبعة الاولى ، سنة 1412 هـ 1991م .
- 18 - سهيلة الجبوري ، الخط العربي في العصور العباسية في العراق . من منشورات المكتبة الاهلية في بغداد ، الطبعة الاولى سنة 1381هـ -1962 م .
- 19 - عبد الجبار حميدي ، الخط العربي و الزخرفة الغريبة الاسلامية ، المملكة الاردنية الهاشمية عمان دون طبعة سنة 2005 .
- 20 -| عبد العزيز حميد صالح ، تاريخ الخط العربي عبر العصور المتعاقبة ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى ، سنة 1971 .
- 21 - ال مایسة محمود داود الكتابات العمرانية على الاثار الاسلامية في القرن الاول حتى اواخر القرن 12هـ (7هـ 18م) جزء 1 سنة 1971 .
- 22 - كامل البابا، روح الخط العربي، دار لبنان للطباعة و النشر بيروت لبنان، الطبعة الثالثة سنة 1983 .
- 23 - رشيد بورويبة الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية الشركة الوطنية للنشر و المكتبة الوطنية الجزائر سنة 1979 .

24 - ناهض عبد الرزاق القيسي، تاريخ الخط العربي، دار المنهاج للنشر والتوزيع عمان الاردن الطبعة الاولى سنة 2006 م.

24 - يحي وهيب الجبوري الخط و الكتابة في الحضارة العربية دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان الطبعة الاولى سنة 1994 .

25 - عبد الفتاح مصطفى غنيمة الزخرفة دار الفنون العلمية بالإسكندرية القاهرة سنة 1995

26 - احمد الفتاح البشلي، جمالية الخط الغربي، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الاولى سنة 1971،

27 - مهدي السيد محمود علم نفسك الخط الكوفي دار الفضيلة للنشر و التوزيع و التصدير مصر القاهرة دون طبعة السنة (2006) .

28 - محمد ادهام حنش الخط العربي والمصطلح الفني دولة الكويت الطبعة الاولى سنة 1429 .

الرسائل الجامعية

1 - عبد الله ثاني قدور الخط الكوفي في مساجد تلمسان من القرن 05 الى 09 مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، قسم الثقافة الشعبية جامعة تلمسان 2000 2001 م .

ملحق اللوحات

الشكل رقم 01

يقول الله تعالى في كتابه الكريم
 قُلْ اعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ سَرٍّ مَا خَلُو وَمِنْ
 سَرٍّ عَاسٍ وَبِأَدْوَابٍ وَمِنْ سَرٍّ الْغَاقِلَاتِ
 فِي الْعُقَدِ وَمِنْ سَرِّ حَاسِدٍ
 إِذَا حَسَدَ
 صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم

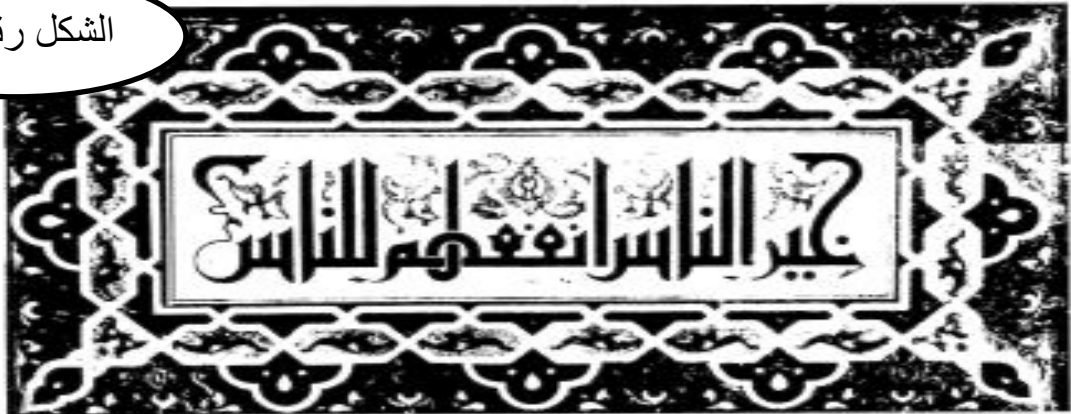
<p>بسم الله الرحمن الرحيم الله وكبير كبريا وا لحمد لله كثيرا وسبحن ا لله بكرة واسيلا وليلا طويلا اللهم رب جبريل وميكل واسر فيل اغفر لثبت بن زيد الاشعري ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولئن قال آمين آمين رب العالمين</p>	<p>بسم الله الرحمن الرحيم الله وكبير كبريا وا لحمد لله كثيرا وسبحن ا لله بكرة واسيلا وليلا طويلا اللهم رب جبريل وميكل واسر فيل اغفر لثبت بن زيد الاشعري ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولئن قال آمين آمين رب العالمين</p>
<p>وكتب هذا الكتاب في سوال من سنة أربع وستين سنين</p>	<p>وكتب هذا الكتاب في سوال من سنة أربع وستين سنين</p>



نقش ما يلحق الكوفي السنيق على حجر وهو شاهد قبر ثابت بن زيد، حشر عليه في يومي الاثنين قريب
 حصن الاخير في كركلا، وكان من 20 - 30م وهو أقدم نص كتبت في العراق يعود لسنة 612 هـ / 1217م
 محفوظ في المتحف العراقي - بغداد، نسخة

الخط الكوفي البسيط

الشكل رقم 02



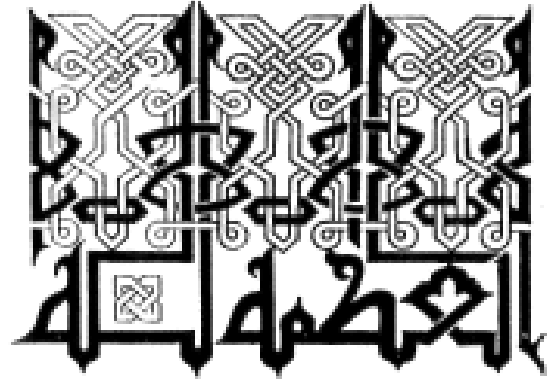
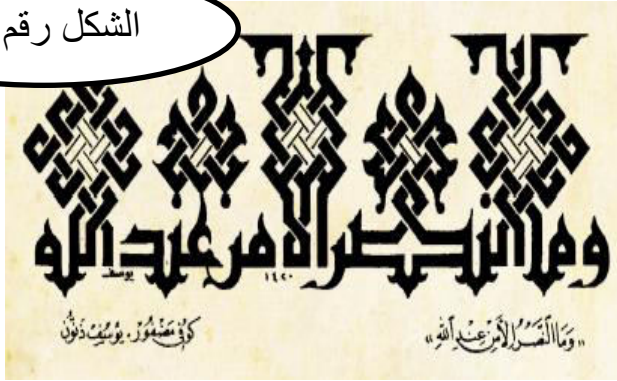
الخط الكوفي المورق

الشكل رقم 03



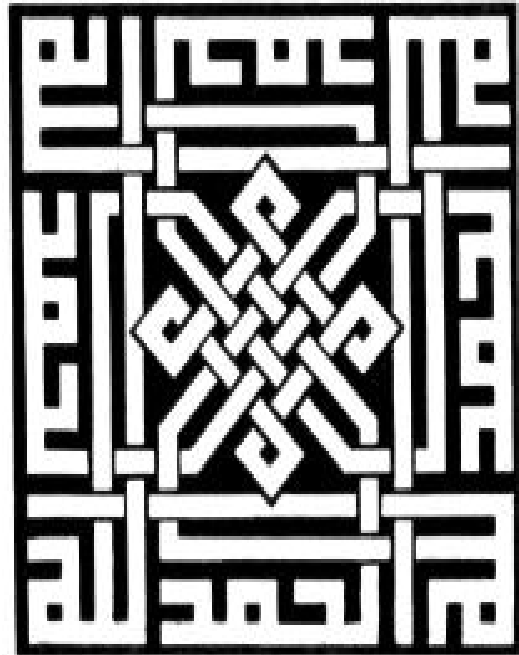
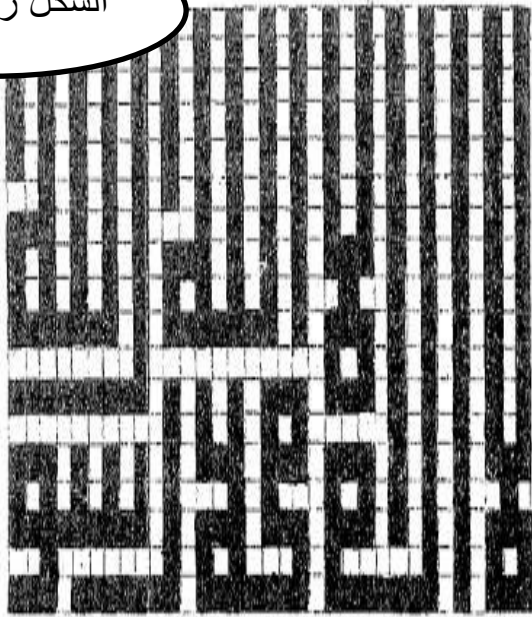
الخط الكوفي ذو الارضية المخملة

الشكل رقم 04



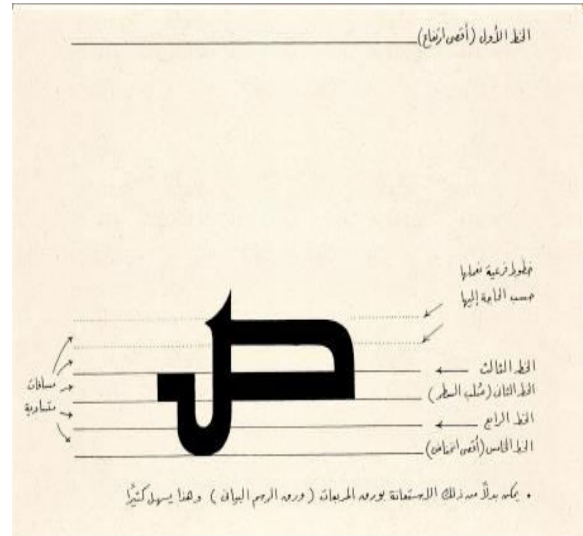
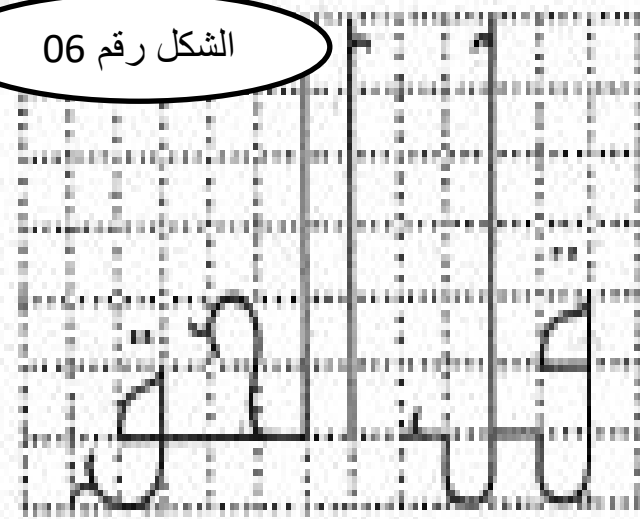
الخط الكوفي المضافور

الشكل رقم 05



الخط الكوفي الهندسي

الشكل رقم 06



ب

أ

طريقة كتابة الخط الكوفي

الشكل رقم 07



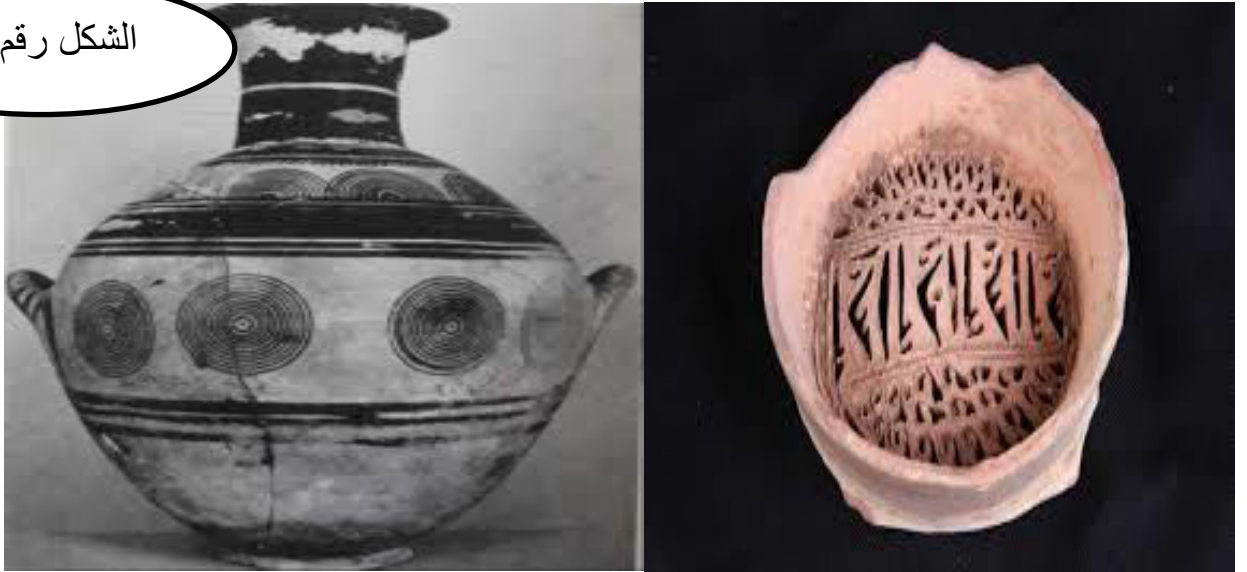
لوحة كوفية مزخرفة

الشكل رقم 08



زخرفة الخط الكوفي على الرخام

الشكل رقم 09



زخرفة الخط الكوفي على الفخار والخزف

الشكل رقم 11



زخرفة الخط الكوفي على المعدن

الشكل رقم 10



زخرفة الخط الكوفي على الخشب

الشكل رقم 12



الخط الكوفي على النقود

الشكل رقم 13



زخرفة الخط الكوفي على النسيج

الفهرس

الفهرس

اهداء

شكر

مقدمة أ - د

الفصل الاول : نشأة الخط الكوفي وتطوره .

تمهيد 08 - 06

اولا : موجز مختصر عن مدينة الكوفة 11 - 09

ثانيا: ظهور الخط الكوفي 14 - 11

ثالثا: تعريف الخط الكوفي 16 - 14

رابعا : انواع الخط الكوفي 22 - 17

خامسا: قواعد الخط الكوفي 24 - 22

سادسا: خصائص الخط الكوفي 27 - 25

الفصل الثاني : القيم الحضارية للخط الكوفي وعلاقته بالزخرفة

اولا : علاقة الخط الكوفي بالزخرفة 33 - 29

ثانيا : المواد التي تجلى عليها الخط الكوفي 41 - 34

ثالثا : اثر الزخرفة العربية الاسلامية في الخط الكوفي 44 - 42

رابعا : مفهوم القيم 45 - 44

خامسا : القيم الفنية (الجمالية) للخط الكوفي 49 - 46

سادسا : القيم الدينية (الروحية) للخط الكوفي 50 - 49

52 - 51.....سابعا : القيم التراثية(التاريخية).....

الفصل الثالث:دراسة تطبيقية لأعمال الخطاط كور نور الدين

54..... 1 - مفهوم الخطاط

55..... 2 - فن الحروفية

56 - 55..... 3 - بداية الحروفية بمنطقة المغرب العربي

58..... 4 - السيرة الذاتية للخطاط كور نور الدين

60 - 59..... 5 - الفنان الحروفي التشكيلي كور نور الدين

62 - 61..... 6 - اسلوب الخطاط كور نور الدين

66 - 63..... 7 - الحرف العربي عنصر مهيم في عالم الحروفيات

67..... 8 - اهم اعمال الخطاط كور نور الدين

74 - 69..... 9 - تحليل لوحة حروفية للخطاط كور نور الدين

78 - 77..... خاتمة

82 - 80..... قائمة المصادر والمراجع

92 - 84 ملحق الصور